

## سياحة المناسبات الدينية في محافظة أسيوط

### دراسة حالة لجامع وضريح سبدي الفرغل بمدينة أبو تيج و دير السيدة العذراء مريم بدرنكة دراسة جغرافية

د. مريان نشأت فرح عبد الشهيد (\*)

**الكلمات الدالة:** السياحة الدينية- التسهيلات الخدمية- موسمية الحركة السياحية- مستويات رضا الزوار- معوقات ومقترحات تميمتها.

#### الملخص:

تركز السياحة الدينية على استرجاع القيم الدينية وممارسة الشعائر والطقوس بالإضافة إلى اكتساب خبرة ذات صبغة دينية أو عقائدية، وتمثل السياحة الدينية في مصر تراثاً دينياً وحضارياً وثروة قومية للبلاد ومورداً اقتصادياً عن طريق التسويق لها محلياً وعالمياً حتى يمكن زيادة الدخل السياحي. رغم القيمة الدينية والتاريخية التي تتحلي بها محافظة أسيوط، فما زالت صناعة السياحة الدينية بها ضعيفة، مما استوجب ضرورة إلقاء الضوء من أجل تحديد المشكلات أو المعوقات للسياحة الدينية الوافدة إليها نظراً لأهميتها الجغرافية، المتمثلة في موقعها وامتلاكها لمقدسات دينية إسلامية، وأماكن مقدسة مسيحية.

#### مقدمة:

منذ الأزل والسياحة ملازمة للإنسان، تتطور معه وتأخذ أشكالاً وأنماطاً مختلفة في عالم الجغرافيا، وقد غدت السياحة واحدة من أهم صناعات العالم منذ أواخر القرن العشرين وأوائل القرن الحادي والعشرين، ومن أهم أنماط السياحة (السياحة الدينية)<sup>(١)</sup>، التي تعد المحرك للشعوب لتخرج من دوامه حياتها وتتوجه إلى الترويح عن النفس، فالمساجد وأضرحة الأئمة والصحابة والأولياء الصالحين مع الأديرة والكنائس والقديسين تزخر بالعطاء الروحي وتشع الإيمان، ولا يزال الدين والروحانية من بين الدوافع الأكثر شيوعاً للسفر<sup>(١)</sup> (Timothy & Olsen, 2006, 1).

#### أهداف الدراسة: تهدف الدراسة إلى:-

- ١- إبراز الأهمية السياحية الدينية لمحافظة أسيوط فهي من أقدس الأماكن على وجه الأرض حيث مجيء العائلة المقدسة<sup>(٢)</sup> التي امتدت ثلاثين شهراً في الأراضي (Amin,2013,14)، كما يشهد مولد العارف بالله (السلطان أحمد الفرغل) توافد عديد من المحبين<sup>(٣)</sup> إلى مزاره .

(\*) مدرس الجغرافية البشرية ( جغرافية السياحة) – كلية الآداب بقنا – جامعة جنوب الوادي.  
(١) السياحة الدينية (الموالد) يشير الدكتور فاروق أن بداية الموالد ترجع لعصر الإخشيد ودخول الفاطميين مصر (فاروق أحمد مصطفى، ١٩٨١، ١٥).  
(٢) لجأت العائلة المقدسة إلى أسيوط هرباً من طغيان الحاكم الروماني (هيرودس) في فلسطين (فاروق كامل عز الدين ومحمد عبده عاشور، ٢٠٠٥، ٣٣٢) قبل ألفي عام، وتركت هذه الرحلة خلفها كنائس وأديرة ذات أهمية تاريخية.  
(٣) يتوافد عديد من الزوار في الليلة الختامية وسط (احتفالات – إنشاد ديني) حيث عرف بأنه ملجأ الفقراء واشتهر بعبارة (أنا من المتصرفين في قبورهم فمن كانت له حاجة فليات مقابل وجهي ويذكرها فإنها تقضي إن شاء الله تعالى) (فراج فتح الله، الحضارات - موقع الأهرام للفنون والآداب والتراث، ١٣ ديسمبر، ٢٠١٥)، ولعل هذه العبارة مرد التزامم الذي تشهده مدينة أبو تيج بمحافظة أسيوط خلال مولد سلطان الصعيد أحمد الفرغل.  
(http://hadarat.ahram.org.eg/ArticlesRedirect/725)

٢- التحليل الجغرافي لوضع السياحة الدينية بمحافظة أسيوط بهدف رصد حركة السائحين وتحديد أنماطها سواء كانت حركة داخلية أو دولية، مع الكشف عن خصائصها الاقتصادية والاجتماعية.

٣- تقييم الآثار العمرانية والاقتصادية والاجتماعية للسياحة الدينية بمنطقتي الدراسة، ودراسة المشكلات الناجمة عن هذا النشاط، ومحاولة وضع رؤية إستراتيجية لتنمية هذا النمط من السياحة لتشجيع السياحة لهذا الحدث الديني المهم، والذي يعد حدثاً فريداً أو دليلاً دامغاً على أن مصر بلد الأمن والأمان، حيث يمكن أن تسهم هذه التنمية في حل أزمة السياحة في مصر بوصفها منتجاً سياحياً بدأ توظيفه، لدعم الاقتصاد الوطني.

**مناهج الدراسة وأساليبها:** تقوم الدراسة على تطبيق (المنهج الوصفي- التحليلي)، حيث تسعى إلى وصف وتحليل حركة السياحة الدينية بمنطقتي الدراسة، والبحث عن أسباب التباين السكاني للظاهرة مع تحديد الدور الاقتصادي للسياحة الدينية، ويركز(المنهج التاريخي)على البعد الزمني للظاهرة المدروسة، مع تطبيق (المنهج الموضوعي) الذي يتناول موضوعاً سياحياً معيناً في إقليم جغرافي بذاته، وتعتمد الدراسة على نموذج الاستبانة، كما دعمت الدراسة بتحليلات إحصائية للوصول بالنتائج إلى التوصيات الملائمة، وتستعين الدراسة ببعض الأساليب الكمية في التحليل والتفسير، بالإضافة إلى استخدام برنامج SPSS لتحليل البيانات الإحصائية، واستخدام نظم المعلومات الجغرافية، وتم عرض المادة العلمية باستخدام الأسلوب الكارتوجرافي المتمثل في الخرائط والرسوم البيانية بالإضافة إلى الصور الفوتوغرافية.

أعدت الباحثة استمارة استبانة ووزعت على الزوار ورجال الدين بمنطقتي الدراسة، لتتناغم مع الصيغ الرقمية واشتملت على ٣٣ سؤالاً، تم إعدادها عن خصائص الزوار والزيارة، وتم اختيار العينة بطريقة عشوائية في مواقع المزارات وتوزيعها خلال الفترة من أول مايو(٢٠١٧م) حتى نهاية أكتوبر(٢٠١٧م)، وبلغ إجمالي الاستمارات ١٨٤ استوفيت منها ١٦٠، دعمت بمقابلات شخصية خلال ساعات اليوم الواحد، وأثناء فترات انعقاد الموالد والاحتفالات الدينية. وتشير الدراسة لبعض تساؤلات الدراسة منها:-

- ١- ما الوضع الراهن للقطاع السياحي الديني بمنطقتي الدراسة؟
- ٢- كيف تفهم مجموعة العينة السياحة الدينية بمنطقتي الدراسة؟
- ٣- ما مشكلات تنمية السياحة الدينية بمنطقتي الدراسة؟
- ٤- ما الرؤى والاستراتيجيات المستقبلية في منطقتي الدراسة؟

وقد تمت الدراسة في عدة محاور:

- ١- موقع منطقة الدراسة.
- ٢- نبذة تاريخية عن سياحة المناسبات الدينية.
- ٣- نبذة تاريخية عن مزارات محافظة أسيوط.
- ٤- التحليل الجيوسياحي<sup>(٤)</sup> لخصائص الزوار.

(٤) جيوسياحي: تعني علاقة الجغرافيا بالسياحة (Newsome & Dowling, 2010, 4).



### ثانياً: نبذة تاريخية عن سياحة المناسبات الدينية:-

يوضح "يومان" ٢٠٠٨ تفسير السياحة الدينية أنها السفر لزيارة مكان أو مبنى أو مزار مقدس، وهذا النوع من السفر هو إما عن طريق الملاحظة أو المشاركة وفقاً للمعتقدات (Azilah, 2011, 441, 181; Ian, 2008, 446)، وتميز السياحة الدينية نفسها من قبل عنصر الحركة (الديناميكية) وعنصر ثابت (المزار) - ومكان الإقامة (المؤقت) لفترة زمنية محددة (Rinschede, 1992, 52)، ولا يعد زائر الأماكن الدينية سائحاً، حيث لا يتجاوز الوقت الذي يقضيه في الزيارة أربعاً وعشرين ساعة، ولكن يمكن أن يسمى سائحاً على سبيل المجاز<sup>(٥)</sup>، ويطلق عليه أحياناً زائراً دينياً أو ممارسة الزائر للترويج الديني، وتعد الموالد أهم المناسبات التي يتجلى فيها تكريم القديسين وأولياء الله الصالحين، وهي الدليل الملموس على أن هؤلاء ما زالوا يعيشون في قلوب الناس، وتعد هذه الظاهرة إحياءً للسياحة الدينية ذاتها، فالموالد ظاهرة جغرافية واجتماعية ودينية وثقافية في الوقت ذاته.

وتشير الدراسة التي قامت بها الهيئات الدولية<sup>(٦)</sup> إلى أن السياحة الداخلية في الدول السياحية المتقدمة تتراوح بين ثلاثة إلى أربعة أمثال السياحة الخارجية، كما تشير هذه الدراسات إلى أن نظرة معظم الدول قد تطورت بالنسبة للسياحة الداخلية بحيث أصبح ينظر إليها على أنها خدمة عامة يجب أن توفرها الدولة لمواطنيها في حدود قدراتهم المادية لما لها من تأثيرات اجتماعية واقتصادية (عاطف محمد عبد الحميد، ١٩٩٨، ١٦٥)، وتدرک الحكومة في مصر أهمية السياحة الدينية ليس فقط كأداة مساعدة اقتصادية، وإنما أيضاً أداة لضمان الانسجام المجتمعي (SIGA, 2012, 3)، وينصح خبراء التنمية السياحية الدول النامية - كمصر - أن تبدأ تنميتها بالسياحة الداخلية التي تمثل حل حركة السياحة إلى محافظة أسيوط والتي تربط جنوب الوادي بشماله.

### ثالثاً: نبذة تاريخية عن مزارات محافظة أسيوط:-

- ١- المزارات السياحية بالمحافظة.
- ٢- مزارات السياحة الدينية بالمحافظة.
- ٣- نبذة عن منطقتي الدراسة (جامع وضريح الفرغل بمدينة أبو تيج، دير السيدة العذراء بدرنكة).

#### ١- المزارات السياحية بالمحافظة:-

- توجد بالمحافظة ٣٨ منطقة جذب سياحي، وتضم المحافظة تراثاً سياحياً متنوعاً من أهمها:
- أ- العصر الفرعوني:
    - عصر ما قبل الأسرات: حضارة دير تاسا بمركز ساحل سليم - حضارة البداري.
    - عصر الأسرات:- آثار مير- آثار منطقة الهمامية.
  - ب- العصر القبطي: دير المحرق بمركز القوصية- دير العذراء بالجنادلة بمركز غنايم - دير الأنبا تادرس الشطبي بمنفلوط- دير العذراء بدرنكة في جبل أسيوط الغربي.

(٥) السائح: هو الشخص الذي يسافر لفترة تبلغ أربعاً وعشرين ساعة أو أكثر بغرض الترويج والتثقيف، ويشمل التعريف الأشخاص العابرين على ظهور السفن حتى إن استغرقت الرحلة أقل من أربع وعشرين ساعة (محمد صبحي عبد الحكيم وحمدى أحمد الديب، ط٢، ٢٠٠١، ٣).

(٦) المجالس القومية المتخصصة، المجلس القومي للإنتاج والشئون الاقتصادية، شعبة السياحة (السياحة الداخلية) في مصر ومستقبلها حتى عام ٢٠٠٠م، ٢.

- ج- العصر الإسلامي: جامع أبو العيون بدشلووط بديروط- جامع جلال الدين السيوطي بمدينة أسيوط-  
جامع سيدي الفرغل بمدينة أبو تيج.  
د- المعالم الحديثة: متحف مدرسة السلام بمدينة أسيوط- محمية الوادي بأسيوط - قصر الكسان  
باشا.  
هـ- قناطر أسيوط: أنشئت عام ١٩٠٢م.

### ٣- مزارات السياحة الدينية بالمحافظة:-

يوجد بالمحافظة أكثر من ٣٦٥ مولدًا بعدد أيام السنة، وهذا عدد معتدل إذا قورن بموالد محافظة المنيا، ومن أشهر الموالد الإسلامية بالمحافظة (مولد جلال الدين الأسيوطي بقيسارية مدينة أسيوط، مولد محمد المجذوب في مدينة أسيوط، الشيخ محمد السقا غرب مدينة أسيوط، الشيخ الطواي قرية الطوايبة ببني زيد الأكراد مركز أبنوب، الشيخ التهامي في مركز منفلوط وغيرهما)، وعن الموالد المسيحية فمنها (مولد السيدة العذراء بالمحرق بالقوصية، مولد العذراء بالجنادلة مركز الغنايم بأسيوط، ودير الأنبا صرابامون بديروط، وترجع أهميته إلى أنه مكان استقرت فيه العائلة المقدسة أثناء رحلتها تحت شجرة تحمل اسم السيدة العذراء، ومولد الأمير تادرس المشرقي شرق عزبة صنوب بديروط) ويميز دير درنكة عن دير المحرق هو عامل المسافة ، فيبعد المحرق نحو ٤٨ كم شمال محافظة أسيوط ، أما درنكة فتبعد ١٠ كم عن مدينة أسيوط.

### ٣- نبذة عن منطقتي الدراسة (جامع وضريح الفرغل بمدينة أبو تيج، دير السيدة العذراء بدرنكة):-

أ- جامع وضريح العارف بالله أحمد الفرغل<sup>(٧)</sup>: كانت أرض الجامع التي يقع عليها الضريح ملك الخديوي عباس حلمي والي مصر، والثابت في سنة ١٢٦٨هـ / ١٨٥١م ، منح الخديوي عباس حلمي باشا قطعة الأرض القائم عليها الجامع إلى حضرة الأستاذ الشيخ الفرغلي برسم إقامة الشعائر الإسلامية (دنيا الوطن، محمد أبو الفضل، ٢٠١٤/٢/١٨)، وبني الجامع على أنقاض جامع قديم يرجع للعصر المملوكي، ثم أعيد بناؤه في العصر العثماني في القرن ١٢هـ / ١٨م على يد الأمير علي كاشف، ثم هدم وأعيد بناؤه عام ١٤١٢هـ / ١٩٨٩م ، ثم دفن الشيخ الفرغل في الجامع عام ١٤٤٧م، وأصبح له ضريحه المعروف.

ويقع الجامع وسط مدينة أبو تيج ، على بعد ٢٧ كم جنوب مدينة أسيوط، يحد الجامع غربًا شارع الفرغل ، ومن الشرق ساحة انتظار ومدرسة بجوار النيل ومن الشمال شارع محمد محمود باشا ومن الجنوب إسعاف أبو تيج.

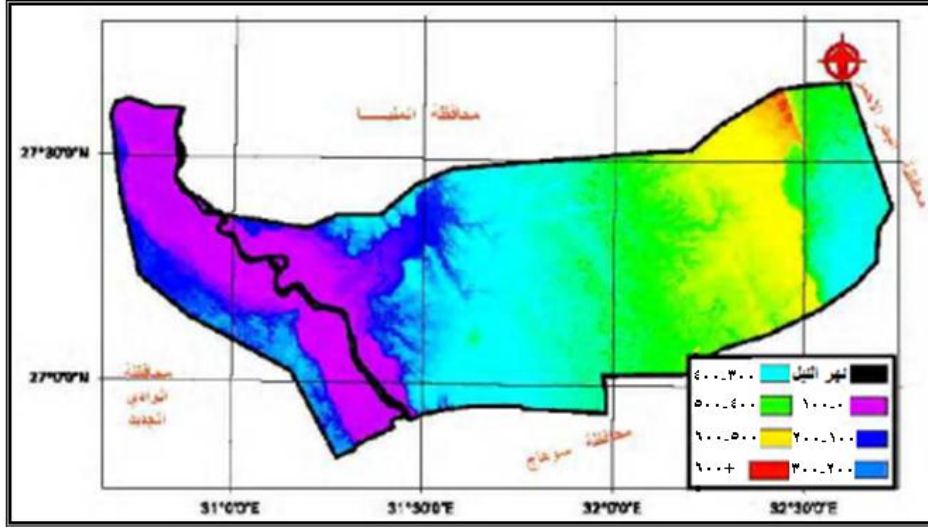
ب- دير السيدة العذراء بجبل أسيوط الغربي: استمد دير العذراء بدرنكة قداسته من خلال زيارة العائلة المقدسة له أثناء وجودها بمصر، ويقع على ارتفاع ١٠٠م من سطح الأرض الزراعية، ويبعد عن

(٧) هو محمد بن أحمد الشهير بالسلطان الفرغل:- هاجرت أسرته من الحجاز إلى إقليم الصعيد فأقامت بقرية زرنخ بمحافظة قنا ، خرج والده سائحًا في البلاد حتى نزل بقرية بني سميع غرب مدينة أبو تيج سنة ٨٠٨ هـ (١٤٠٥م) في عهد السلطان بن فرج واشتغل بالزراعة لمدة سنتين ، ثم تزوج الشريفة فاطمة أواخر ٨٠٩ هـ (١٤٠٦م) فحملت منه بالسلطان الفرغل (دنيا الوطن، محمد أبو الفضل ، ٢٠١٤/٢/١٨).  
وعن السلطان الفرغل ينتهي نسبه لأبيه للإمام حسن، وبالنسبة لأمه للإمام حسين ، ولد سنة ٨١٠م ، بقرية بني سميع (أسيوط) اشتغل برعي الغنم والزراعة ، وتوفي عام ٨٥٠ هـ (١٤٤٧م) (ماجدة محمد جمعة ، ٢٠٠٠ ، ٤٩٢).



مدينة أسيوط ١٠ كم ، حيث انتهت إليه رحلة العائلة المقدسة، وأنشئ بهذا الجبل مغارة (٨)، يرجع تاريخها إلى ٢٥٠٠ ق.م.

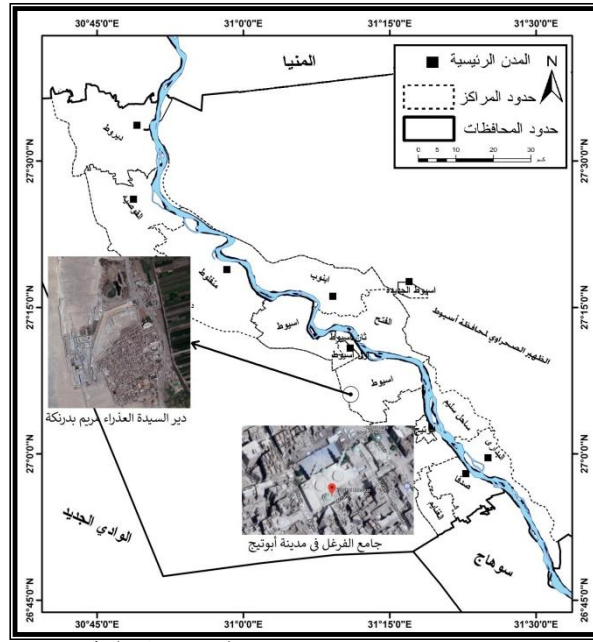
شهد الدير تطوراً في بناء مجموعة من الكنائس (كنيسة السيدة العذراء بمبنى القربان-كنيسة السيدة العذراء بالمغارة - كنيسة السيدة العذراء بالمعمودية-كنيسة السيدة العذراء بالميدان- كنيسة الميلاد بالمغارة وكنيسة الصليب بالمغارة-كنيسة القيامة بالمغارة -كنيسة السيدة العذراء بالقلالي- كنيسة القديس يوحنا الأسيوطي)، وقد بدأ التعمير بالدير عام ١٩٤٨م، حيث كان لا يوجد بالمكان سوى المغارة المنحوتة بالصخر، وكنيسة من الطوب اللبن، ومبنى صغير جداً لإقامة أسقف أسيوط.



شكل (٢): مناسيب سطح الأرض لمحافظة أسيوط عام ٢٠١٧ م.



(٨) تعود هذه المغارة لعصر الفراعنة وقد استخدمها يوسف الصديق وخرن فيها القمح وطول هذه المغارة ١٦٠ م وعمقها ٦٠ م، وقد زارتها العائلة المقدسة ومكثت بها عدة أيام (صفوت فكري سيف، الأنبا يوانس، ٢٠١٧، ٢٤٧).



شكل (٣): مواقع منطقتي الدراسة بمحافظة أسيوط.

#### رابعاً: التحليل الجيوسياحي لخصائص الحركة والرحلة بمنطقتي الدراسة:-

تتنوع الحركة السياحية بتنوع المزارات الدينية، سواء كانت مسيحية أو إسلامية، والتي تعد من المعالم الدينية والتاريخية في محافظة أسيوط، كما أنها من المقومات السياحية الجاذبة للحركة إليها، في مواسم الاحتفالات الدينية، كالموالد على مدار العام، فيغلب على التدفق السياحي داخل الإقليم، السياحة الداخلية، التي تختلف عن السياحة الدولية في أنها تعني انتقال الأفراد بعيداً عن محال إقامتهم الدائمة إلى المزارات الدينية، حيث لا توجد حواجز لغوية أو مالية أو إدارية، كما أنه ليس هناك متطلبات خاصة بالتوثيق أو الانتقال، بين أجزاء الدولة الواحدة (حمدي أحمد الديب، ١٩٩٨، ٢٩١)، ويكتفي المواطن في هذا النوع السياحي أن يحمل بطاقة الهوية (شخصية-عائلية-الرقم القومي) (فاروق كامل محمد عز الدين ومحمد عبده عاشور، ٢٠٠٥، ٨٥).

يعتمد التحليل الجيوسياحي على نتائج العمل الميداني، فتتم المعالجة استناداً إلى نتائج الاستبانة عن الخصائص الديموجرافية للزائرين بمحافظة أسيوط مدعومة بالجدول التي تم تحليلها والرسوم التي تعرض خصائص الزوار الاقتصادية والاجتماعية، وبنود إنفاقهم، مع تحليل خصائص الرحلة وشكل الخدمات الترفيهية والدينية ونوعها التي تتناسب مع معيشتها الثقافية، وذلك يفيد في تحديد الاختلافات الجغرافية المرتبطة بالسياحة الدينية، والتي توضح مدى الارتباط بين أفرادها، على اختلاف أعمارهم، ونوعيتهم، وأحوالهم الاجتماعية، فضلاً عن تقييم الوضع الراهن مع توفير الخدمات السياحية الملائمة لأنواق الزوار، كما تحاول الدراسة تشجيع حركة السياحة الداخلية للمزارات الدينية بالمحافظة لحل أزمة السياحة مع الكشف عن المشكلات التي تواجههم والعمل على وضع حلول مناسبة لها، ودراسة المقترحات التي يبذلونها لمحاولة جذب هذه الفئات وغيرها بمعدلات أكبر مستقبلاً، والذي يؤدي بدوره إلى زيادة الدخل السياحي بالإضافة إلى إعطاء صورة إيجابية عن الواقع الحضاري لمواقع السياحة الدينية بمحافظة أسيوط.

- ١- خصائص الحركة.
- ٢- خصائص الرحلة.
- ٣- خصائص الإنفاق.

## ١- خصائص الحركة:

### أ- أعداد زوار الموالد:-

لا تتوفر إحصائيات عن زوار الموالد بمنطقتي الدراسة، ولتقدير أعدادهم تم الاعتماد على زوار المنطقتين، حيث الأهمية التاريخية والمكانة الدينية لكل منهما، وتباين فترات الإقامة على مدار العام، وتنوع المواقع الجغرافية بقرى ومدن المنطقة، لذا تم التقدير عن طريق معيارين الأول: هو استخدام وسيلة النقل بالسيارات، والثاني: هو استهلاك المياه في منطقتي الدراسة، وأخذ المعياران كمقياس لتقدير حجم حركة السياحة للموالد بمنطقتي الدراسة.

### المعيار الأول: وسيلة النقل (السيارات):-

جدول (١) تقدير أعداد زوار منطقتي الدراسة حسب أعداد الحافلات أو السيارات بمواقف مواقع المزارات بمحافظة أسيوط عام ٢٠١٧م

الموالم	عدد السيارات أو الحافلات (١)	سعة السيارة أو الحافلة (٢)	عدد الطلعات خلال اليوم الواحد (٣)	عدد أيام المولد (٤)	أعداد الزوار $(١) \times (٢) \times (٣) \times (٤)$	% من منطقتي الدراسة
الفرغل	١٥	١٢	١٧	١٥	٤٥٩٠٠	١٦,٩
الغذراء مريم	٣٠	٥٠	١٠	١٥	٢٢٥٠٠٠	٨٣,١
الجملة	٤٥	٦٢	٢٧	٣٠	٢٧٠٩٠٠	١٠٠

المصدر:- محافظة أسيوط، لجان الكارثة والتنظيم مواقف مدينة أسيوط وموقف مدينة أبو تيج- نتائج الدراسة الميدانية ٢٠١٧ م.

يبلغ تقدير زوار موالد منطقتي الدراسة بمحافظة أسيوط ٢٧٠٩٠٠ زائراً، ويتباين التوزيع النسبي لهذا الحجم، فمثل مولد السيدة الغذراء نحو ٨٣,١%، ومولد الفرغل ١٦,٩%، ومرد ارتفاع النسبة بمولد السيدة الغذراء هو موقع الدير بالجبل الغربي حيث يرتفع فوق سطح الأرض بنحو ١٠٠ متر، وعلى بعد ١٠ كم من مدينة أسيوط، و٣ كم من قرية درنكة، وهذا الموقع بحاجة إلى توافر وسيلة النقل إلى الدير بسبب وعورة موقعه، بجانب تخصيص حافلات لنقل الزوار إلى الدير من المناطق المجاورة لمدينة أسيوط (دراسة ميدانية، ٢٠١٧م)، فضلاً عن موقع جامع الفرغل في مدينة أبو تيج والذي سهل الوصول إليه سيراً على الأقدام أو بوسائل نقل أخرى بخلاف الدير.



المعيار الثاني: استهلاك المياه بمنطقتي الدراسة:-

جدول (٢) تقدير أعداد الزوار حسب استهلاك المياه في منطقتي الدراسة بمحافظة أسيوط عام ٢٠١٧م

عدد السكان	عدد الزوار بمنطقة الدراسة (٤) (٩)	الفارق بين (١)- (٢) × ١٠٠٠ (٣)	استهلاك المياه (شهر أغسطس) (٢)	استهلاك المياه (شهر يوليو) (١)	المولد
٩١٤١٧	٨٤,١٩٨	٧١٥,٠٠٠	٢٣٢٨٨	٢٤٠٠٣	الفرغل)
عدد السكان	عدد الزوار بمنطقة الدراسة (٤) (١٠)	الفارق بين (١)- (٢) × ١٠٠٠ (٣)	استهلاك المياه (شهر سبتمبر) (٢)	استهلاك المياه (شهر أغسطس) (١)	المولد
٦٩٤٨٨	٥٩٣,٤٤١	١٤,٤٥٠٠٠	٥٠٧٥٠	٦٥٢٠٠	العدراء مريم

المصدر:- شركة مياه الشرب والصرف الصحي بأسيوط والوادي الجديد ، ٢٠١٧م.

من استقراء بيانات الجدولين (١) و(٢) يلاحظ الاتفاق في ارتفاع أعداد الزوار بدير درنكة عن زوار الفرغل وبلغ تقدير عدد زوار الدير باستخدام معيار أعداد الحافلات نحو ٢٢٥٠٠٠ زائراً، وبتطبيق معيار استهلاك المياه بلغ زوار الدير حوالي ٥٩٣,٤٤١ زائراً، في حين بلغ تقدير عدد زوار الفرغل بتطبيق معيار الحافلات نحو ٤٥٩٠٠ زائراً، وبتقدير استهلاك المياه نحو ٨٤,١٩٨ زائر بالفرغل.

#### ب - التركيب حسب النوع والسن:

تتصف دورة الحياة البشرية حسب فئات السن، بمراحل مختلفة نسبياً تتسم كل منها بأنماط حياتية مميزة، وأعباء واهتمامات مختلفة، حيث تؤثر التغيرات حسب السن والأعباء الاجتماعية والاقتصادية، على المشاركة في الحركة السياحية للمزارات الدينية.

- التركيب النوعي:

اقتصرت النشاط الديني بدرجة كبيرة على عنصر الرجال في منطقتي الدراسة لكن هذه الظاهرة بدأت في التغيير، وظهر عنصر المرأة ضمن الزيارة خصوصاً عندما دخلت المرأة مجال العمل بأعداد كبيرة، ومن ثم أسهمت الاستقلالية الاقتصادية للمرأة في ارتفاع نسبة مشاركتها في الحركة السياحية الدينية وتشير بيانات العينة في الجدول (٣)، والشكل (٤/أ) إلى تفوق الزوار الذكور على الإناث، إذ بلغت ٥٨,١% و ٤١,٩% على التوالي.

$$(٩) \text{ مسجد الفرغل بأبو تيج} = \frac{\text{استهلاك المياه في شهر أغسطس}}{30} = \frac{23288}{30} = 776,3 \text{ متر مكعب}$$

$$\text{متوسط نصيب الفرد في اليوم في شهر أغسطس} = 776,3 \times 30 = 23289 \text{ لتر}$$

$$\text{(عدد الافراد الذين زاروا المسجد في شهر يوليو): } 23289 \div 715000 = 8,491 = 84,198 \text{ زائر}$$

$$(١٠) \text{ دير العدراء بدرنكة} = \frac{\text{استهلاك المياه في شهر سبتمبر}}{30} = \frac{50750}{30} = 1692 \text{ متر مكعب}$$

$$\text{متوسط نصيب الفرد في اليوم في شهر سبتمبر} = 1692 \times 30 = 50760 \text{ لتر}$$

$$\text{(عدد الافراد الذين زاروا الدير في شهر أغسطس): } 50760 \div 1445000 = 24,34473 = 24,34473 \div 593,441 = 0,041 \text{ زائر}$$

جدول (٣) التوزيع العددي والنسبي لعينة من زوار منطقتي الدراسة، وفقاً للنوع بمحافظة أسيوط  
عام ٢٠١٧ م

الإناث		الذكور		الإجمالي	المزارات
%	العدد	%	العدد		
٣٢,٣	٢١٠	٦٧,٧	٤٤٠	٦٥٠	المزار الإسلامي
٤٨,٤	٤٦٠	٥١,٦	٤٩٠	٩٥٠	المزار المسيحي
٤١,٩	٦٧٠	٥٨,١	٩٣٠	١٦٠٠	الجملة

المصدر: نتائج الدراسة الميدانية ٢٠١٧ م.

ومرد ارتفاع نسبة الذكور أن الرجال يتجهون بدافع الترفيه والتجارة، في الأسواق الدينية الموسمية، حول المزارات، باعتبارها مصدراً للرزق، خلال الاحتفالات الدينية، لترويج الألعاب المسلية، والسلع والمنتجات المحلية، أي بغرض قضاء الأعمال المختلفة بالمزار؛ لأهميتها السياحية والتجارية، فضلاً عن مشاركتهم في حلقات الذكر وحضور الندوات والإنشاد الديني، كما تشهد الساحة المواجهة لجامع الفرغل بمدينة أبو تيج أثناء المولد عروضاً للتحطيب<sup>(١١)</sup> بين المواطنين الذكور باستخدام العصا، وهي ظاهرة تنفرد بها الموالد الإسلامية، مع خروج الذكور من أهالي أبو تيج من الطرق الصوفية بمواكب الجمال في ميادين المدينة، كما هو موضح بالصورة (٢) وتبدو نسبة الذكور<sup>(١٢)</sup> واضحة تمثل ٩٣٠ ذكراً لكل ٦٧٠ أنثى.



صورة (٢) مشاركة الزوار في التحطيب والدورة بمولد الفرغل عام ٢٠١٧ م

تعكس الدراسة الميدانية إبراز دور الإناث في الاحتفالات الدينية، ونلاحظ أن النساء يُظهرن استعداداً لزيارة المزارات الدينية، خاصة أثناء الاحتفالات، والمناسبات الدينية كالمولد، وخصوصاً في أسيوط حيث اشتهر زوار منطقتي الدراسة الإسلامية (العارف بالله سيدي أحمد أبو حسيبة) والذي

(١١) التحطيب:- هي استعراض لنزال وهمي بين شخصين، ولا يخلو منها أي مولد في صعيد مصر خاصة، والقتال يأخذ شكل حركات راقصة تعتمد على موسيقى المزمارة والبطلة باستخدام العصا (نيكولاي بيخمان وترجمة رءوف سعد ، ٢٠٠٩، ٢٠).

(١٢)  $\frac{\text{عدد الذكور}}{\text{عدد الإناث}} = \text{نسبة الذكور}$  (طارق السيد معاطي، ٢٠٠٩، ٣٠٢).

يقام مباشرة بعد (العارف بالله سيدي الفرغل) بأنه ملجأ للسيدات والمطلقات والأرامل والفتيات ذات عقدة التأخير في الزواج أو برغبة التبرك وفك عقدة عدم الزواج، وتقام ليلته عقب مولد سيدي الفرغل، كما يأتي البعض بهدف فك النحس - طالباً قرب العرس، كما أنه يعرف بأنه نصير الغلابة والفقراء، وتكشف الدراسة في الجدول (٩) أن معظم الزوار إلى منطقتي الدراسة من داخل محافظة أسيوط ٦٠٪ من إجمالي عينة الدراسة، وكشف الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء أن نسبة الإناث في المحافظة تصل إلى ٤٨,٩٪ من إجمالي سكان المحافظة (الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء(السكان)، ٢٠١٦م، ٢٣)، ويؤكد ذلك ارتفاع نسبة الزوار الإناث بمنطقتي الدراسة، كما أشارت الدراسة إلى ارتفاع نسبة الزوار من داخل المحافظة ومثلوا نحو ٩٠,٨٪ للمزار الإسلامي (جدول(٩)). كما جذب المزار المسيحي الذكور والإناث للتبرك أو الترفيه و رغبة البعض منهم في الزواج والإنجاب أثناء الاحتفالات الدينية بمولد السيدة العذراء مريم ، كما يتميز دير السيدة العذراء بدرنكة بظاهرة فريدة وهي زيادة عدد الذكور والإناث بالدير للعمل ضمن فريق الكشافة<sup>(١٣)</sup> خصوصاً أثناء الاحتفال فيما يعرف بالسياحة التطوعية ( Katri Nieminen, 2012, 35) بهدف تنظيم الاحتفال.

كما أن هناك بعض الرحلات المسيحية التي تقام خصيصاً أثناء مولد السيدة العذراء مريم من شتى بقاع الجمهورية (الدراسة الميدانية ، ٢٠١٧). ويؤكد هذا حقيقة ارتفاع نسبة الزوار من غير المتزوجين إلى المزار الإسلامي والمسيحي وسوف يُتناول هذا بالتفصيل في عنصر الحالة الاجتماعية.

#### - التركيب حسب السن:

تبدو أهمية التركيب حسب السن للزوار في عدة اتجاهات ، يأتي في مقدمتها مدى قوة جذب منطقتي الدراسة لأعداد من الزوار، باختلاف سنهم ونوعيتهم، والتي تتباين بين صغار السن والبالغين، والمسنين؛ لمحاولة توفير الخدمات السياحية التي توافق كل فئة تبعاً للسن، فضلاً عن تحديد سلوك الأفراد وأثره على المزارات، وقد أظهر متغير السن تفاوتاً واضحاً في النسبة المئوية لكل فئة تبعاً للسن ، كما هو موضح بالجدول (٤) والشكل (٤/ب).

جدول (٤) التوزيع العددي والنسبي لعينة من زوار منطقتي الدراسة، حسب السن بمحافظة أسيوط ، عام ٢٠١٧ م

الإجمالي	كبار السن أكبر من ٥٥ سنة		متوسطو السن				صغار السن أقل من ١٥ سنة		المزارات
	العدد	%	فئة السن ٤٠ - أقل من ٥٥ سنة		فئة السن ١٥ - أقل من ٤٠ سنة		العدد	%	
			العدد	%	العدد	%			
٦٥٠	٩,٢	٦٠	٢٦,٢	١٧٠	٤٩,٢	٣٢٠	١٥,٤	١٠٠	المزار الإسلامي
٩٥٠	٩,٥	٩٠	١٦,٨	١٦٠	٧٠,٥	٦٧٠	٣,٢	٣٠	المزار المسيحي
١٦٠٠	٩,٤	١٥٠	٢٠,٦	٣٣٠	٦١,٩	٩٩٠	٨,١	١٣٠	الجملة

المصدر: نتائج الدراسة الميدانية ٢٠١٧م.

(١٣) مفهوم الكشافة: هي حركة شبابية تربوية تطوعية غير سياسية عالمية ، هدفها تنمية الشباب بدنياً وثقافياً وتحقيق النظام داخل المكان.

تأتي فئة السن (١٥ - أقل من ٤٠ سنة) في المرتبة الأولى حسب السن، إذ بلغت ٦١,٩٪ من عينة زوار المزارات الدينية، ومرد ذلك تميزهم بالقدرة على السفر والحركة، سواء في شكل مجموعات شبابية أو بصورة منفردة، أو بمرافقة الأسرة، وكلها أمور تحددها إمكاناتهم المادية وأوضاعهم الاجتماعية، ولهذه الفئة دور واضح في تنشيط حركة السياحة الدينية سواء للعبادة أو لزيارة الأضرحة، كما يتجه البعض للتعرف على مظاهر الاحتفال بتلك المزارات، أثناء الموالد، أو بدافع حب الاستطلاع والفضول الشخصي، عن مشاهدات إعلامية مختلفة، يريد أن يلمسها الفرد بصورة حية أو واقعية، لمعرفة التراث الحضاري الديني، أو تعود البعض للزيارة للتبرك كل عام، فضلاً عن رغبة البعض منهم في الزواج إلى جانب العمل بالتجارة.



جاء زوار منطقتي الدراسة من فئة (٤٠ - أقل من ٥٥ سنة) في المرتبة الثانية، حيث بلغت نسبتهم ٢٠,٦٪ من جملة زوار المزارات الدينية، ويرجع ذلك إلى استقلالهم المادي وارتفاع مستويات دخل البعض منهم، إلا أن بعض من يمثلون هذه الفئة يتزودون بالعطايا والهبات التي يغفوها على الفقراء والمحتاجين أثناء المناسبات، وتوافر أوقات الفراغ لديهم، وهي عوامل أسهمت في كثرة المنتمين إلى هذه الفئة، إلى جانب رغبة هذه الفئة في التبرك بمنطقتي الدراسة.

لم تتجاوز نسبة زوار منطقتي الدراسة من فئة كبار السن ٥٥ سنة فأكثر ٩,٤٪، ويرجع ذلك إلى عدة أسباب يأتي في مقدمتها المشكلات الصحية التي لديهم، فإنها تشمل عدداً من المسنين والأرامل بجانب الإمكانات المادية المحدودة، وتقدم العمر بهم، وأيضاً عدم الرغبة في مغادرة السكن، ففيها بعض المشقة (محمد عبد الفتاح وطابع عبد اللطيف، ط، ١، ٢٠٠٧، ١٤٨)، فضلاً عن عدم توافر الرعاية الصحية الجيدة في منطقتي الدراسة، وهذا يتطلب توفير خدمات صحية متنقلة أثناء الاحتفالات الدينية (الموالد)، خصوصاً لهذه الشريحة من الزوار، حيث تزداد لديهم الرغبة الدينية في التقرب إلى الله، وزيارة الأماكن الدينية والأضرحة، للأغراض الروحانية، أملاً في الشفاء.

يشكل صغار السن (أقل من ١٥ سنة) نسبة ٨,١٪ من جملة عينة زوار المزارات الدينية، وذلك لأن أغلب أفراد هذه الفئة، يقدون للمزارات الدينية بصحبة ذويهم، أو من يقطنون بالقرب من المزارات الدينية، بجانب خوف بعض الأهالي على فقدان أولادهم نتيجة الازدحام الشديد، وانتشار حالة من القلق نتيجة عمليات اختطاف الأطفال والتي انتشرت في الفترة الأخيرة بهدف انتشار جريمة تجارة الأعضاء البشرية، والتي كانت سبباً في انخفاض هذه النسبة، وعلى الرغم من ذلك توجد نسبة من صغار السن

تأتي ضمن الرحلات التي تقوم بها الكنائس والأديرة، لزيارة دير السيدة العذراء بالمحافظة أثناء الموسم، خاصة أن تاريخ موالد تلك المزارات يتفق مع موسم إجازاتهم، فهذه الفئة هي الصغار الملتحقون بالمدارس، وأهم ما يميزها حب الاستطلاع والشغف بكل ما هو جديد.

ويتضح مما سبق أن الفئات وفقاً للسن (١٥-أقل من ٤٠ سنة)، (٤٠-أقل من ٥٥ سنة) تمثل الغالبية من زوار منطقتي الدراسة بأسيوط، وما يترتب عليه من ضرورة التوسع في الخدمات والترتيبات السياحية التي تلائم هذه الفئة من تسهيلات الإقامة، ووسائل الترفيه، والمطاعم وغيرها، كما يجب جذب الفئات الأخرى لتوفير التجهيزات التي تلائم كبار السن والفئة الأقل من ١٥ سنة (صغار السن).

### ج - الحالة الاجتماعية:

تفيد دراسة الحالة الاجتماعية في تحديد المرحلة التي يتحرك فيها الفرد، تلك التي تدفعه إلى أنماط حياة، تشكل أنشطته الدينية والتجارية والترفيهية، فمط الحياة الفردية يختلف عن نمط الحالة الزوجية، وكذلك الأوضاع الأسرية اللاحقة، وسجلت بيانات عينة الدراسة لزوار منطقتي الدراسة، حسب الحالة الاجتماعية، ارتفاعاً ملحوظاً في نسبة المتزوجين، بما يزيد على نصف حجم العينة، كما هو موضح بالجدول (٥) والشكل (٤/ج)، وهم عادة يزورون المزارات في شكل مجموعات أسرية، ويعكس ذلك العلاقة بين زوار هذه الفئة والمزار الديني، سواء للعبادة أو التعليم أو الترفيه، أثناء المناسبات الدينية الخاصة بالمزار، يليهم أولئك الذين لم يسبق لهم الزواج والتي بلغت حوالي ٤٧,٥٪، فهي التي أسهمت في ارتفاع نسبة مشاركة الفئات العمرية الشبابية رغبةً في فك نحس الزواج، وبذلك يمكن استنتاج أن فئة السن (١٥-أقل من ٤٠ سنة) هي أنشط الشرائح العمرية سياحياً إذا ما حسبت المتزوجين وغير المتزوجين.

جدول (٥) التوزيع العددي والنسبي لعينة من زوار منطقتي الدراسة، حسب الحالة الاجتماعية

بمحافظة أسيوط عام ٢٠١٧ م

المزارات	أعزب		متزوج		مطلق وأرمل		الإجمالي
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	
المزار الإسلامي	٢٥٠	٣٨,٥	٣٩٠	٦٠	١٠	١,٥	٦٥٠
المزار المسيحي	٥١٠	٥٣,٧	٤٢٠	٤٤,٢	٢٠	٢,١	٩٥٠
الجملة	٧٦٠	٤٧,٥	٨١٠	٥٠,٦	٣٠	١,٩	١٦٠٠

المصدر: نتائج الدراسة الميدانية ٢٠١٧ م.

أما فئتا المطلقين والأرامل، فتنخفض نسبتها إلى ١,٩٪، وقد يكون انخفاض النسبة راجعاً إلى انخفاض مستوى الدخل لديهم، وتزداد حركتهم في أوقات المناسبات فهم بحاجة إلى زيارة الموالد والتقرب إلى الله.



#### د- الحالة التعليمية:

أظهرت نتائج الدراسة الميدانية بالجدول (٦) والشكل (٤/د) تقارب زوار ذوي التعليم المتوسط وفوق المتوسط مع زوار الجامعي فأكثر بنحو ٣٧,٥% و ٣٨,٨% على التوالي، ويشير ذلك إلى رغبتهم في زيارة المزارات ذات التراث الديني والتاريخي، وممارسة الشعائر الدينية، سواء للمسلمين أو المسيحيين على السواء، ويعزى ارتفاع هذه النسبة إلى العامل الثقافي، ويظهر هذا الأثر في المزارات المسيحية بالنظر إلى المشهد الديني لقداسة السيدة العذراء، ورغبة البعض بالعمل كخدمة في المزار الديني، والتي يقوم بها الشباب حباً في صاحب المزار، أو كنوع من التجارة التي يقوم بها الطلاب المتعلمون أثناء الإجازات والتي تتزامن مع مواسم الاحتفالات الدينية، وغالباً ما يكون مولد سيدي الفرغل بأبو تيج في أول شهر يوليو ومولد السيدة العذراء بدير درنكة بأسويط في منتصف شهر أغسطس، وهي فترة الإجازات لدى هذه الفئة فيشاركون في تلك الاحتفالات، فالبعض يتجهون مع أصدقائهم وذويهم للزيارة والتبرك، أو لأداء الصلاة أو التعبد بالمزار، والفئة الأغلب منها تذهب للترفيه، أو لممارسة الشعائر الدينية، أثناء الاحتفال بالموالد أو للعمل بالمزار.

جدول (٦) التوزيع العددي والنسبي لعينة من زوار منطقتي الدراسة، حسب الحالة التعليمية بمحافظة أسيوط عام ٢٠١٧م

الجملة	مؤهل جامعي فأكثر		مؤهل متوسط أو فوق المتوسط		يقرأ و يكتب		أمي		المزارات
	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	
٦٥٠	٢١,٥	١٤٠	٣٥,٤	٢٣٠	٣٥,٤	٢٣٠	٧,٧	٥٠	المزار الإسلامي
٩٥٠	٥٠,٥	٤٨٠	٣٨,٩	٣٧٠	١٠,٥	١٠٠	صفر	صفر	المزار المسيحي
١٦٠٠	٣٨,٨	٦٢٠	٣٧,٥	٦٠٠	٢٠,٦	٣٣٠	٣,١	٥٠	الجملة

المصدر: نتائج الدراسة الميدانية ٢٠١٧م.

تسهم فئة الزوار الملمين بالقراءة والكتابة، بنسبة ٢٠,٦% من جملة العينة، مما يستدل منه أن زيادة فصول محو الأمية تؤثر في خفض نسبة الزوار الأميين والتي بلغت نحو ٣,١% فقط من جملة العينة، وتظهر أيضاً رغبة الأميين في الزيارة كاعتقاد ديني وعادات موروثية، وهذا يدل على أن هذه الاحتفالات بالرغم ما بها من سلبيات لكنها تجذب نسبة عالية من الزوار المتعلمين على اختلاف درجاتهم التعليمية بنحو ٩٦,٩% من الزوار، إما للعمل في حلقات الذكر الديني أو سماع مواعظ الأقباط والخطب الدينية التي تقام في السرايدات بالمولد.

#### هـ- الحالة العملية:

تكشف الحالة العملية عن مستوى دخل الزوار بمنطقتي الدراسة، فالدخل من أهم المتغيرات المؤثرة في الطلب السياحي، ومن تتبع أرقام الجدول (٧) والشكل (٤/هـ) أظهرت نتائج عينة زوار منطقتي الدراسة حسب المهنة، انقسامهم إلى فئتين، هما فئة العاملين، وفئة المتعطلين، إذ يلاحظ زيادة نسبة العاملين بالفعل في الأنشطة الاقتصادية المختلفة وتصل إلى ٥٥% من جملة العينة.

جدول (٧) التوزيع النسبي لعينة من زوار منطقتي الدراسة، حسب الحالة العملية بمحافظة أسيوط عام ٢٠١٧م

الجملة	خارج قوة العمل الطلاب" %	العاطلين %	ربة بيت %	داخل قوة العمل				المزارات
				أعمال حرة %	مزارع %	قطاع خاص %	حكومة %	
١٠٠	٩,٣	١٣,٨	٩,٣	١٦,٩	١٠,٧	٢١,٥	١٨,٤	المزار الإسلامي
١٠٠	٣٤,٧	٩,٥	٩,٥	١٣,٧	صفر	٦,٣	٢٦,٣	المزار المسيحي
١٠٠	٢٤,٤	١١,٢	٩,٤	١٥	٤,٤	١٢,٥	٢٣,١	الجملة

المصدر: نتائج الدراسة الميدانية ٢٠١٧م.

أما فئة المترددين العاطلين، فتضم ٢٠,٦٪، من جملة عينة الزوار للمزارات الدينية، يشكل الزوار من الطلاب ٢٤,٤٪ من جملة عينة الزوار، وأعرب بعض هؤلاء الطلاب بأنهم يعملون في مجالات مختلفة أثناء مواسم الإجازات، ومرد ارتفاع نسبة الطلاب بالمزار المسيحي أن معظمهم يتولد لديهم رغبة في الخدمة أثناء مولد السيدة العذراء ضمن نظام تعقده الكنيسة يعرف بالكشافة، ومشاركة هؤلاء في العمليات التنظيمية وحفظ الأمن داخل الدير أثناء الاحتفال بموسم السيدة العذراء، وهو ما يعرف (بالسياحة التطوعية).

كما أسهمت الإجازات الرسمية للموظفين (قطاع الحكومة والقطاع الخاص والطلاب) على ارتفاع نسبة المترددين منهم إلى دير العذراء مريم بدرنكة ومولد سيدي الفرغل بأبو تيج، حيث تزامنت مع تاريخ الاحتفال لهما والتي انعقدت في منتصف شهر أغسطس لمولد العذراء مريم، وفي أول شهر يوليو لمولد سيدي الفرغل.

#### و- التركيب الحرفي للزوار:

تتناول دراسة الحالة العملية، نوع الحرفة، حيث تصل النسبة من المترددين العاملين بالحكومة أعلاها نحو ٢٣,١٪؛ لانخفاض الدخل، وسوء الأحوال الاقتصادية والاجتماعية الذي نتج عنه التمسك ببعض النواحي الدينية، يليها في الترتيب أصحاب الأعمال الحرة وتصل النسبة إلى ١٥٪ ومرد ذلك أن هذه النسبة شغلت بعضاً من البائعين من تجار الفول السوداني والحلويات وألعاب الأطفال وهم الذين يقضون ١٥ يوماً تحديداً أثناء انعقاد مولد سيدي الفرغل بأبو تيج، حيث تتخذ الاحتفالات سمة تجارية، وتشهد المدينة حالة رواج تجاري كبير ويعزى ارتفاع نسبة أصحاب الأعمال الحرة بمزار سيدي الفرغل عن دير السيدة العذراء بدرنكة والتي مثلت نحو ١٦,٩٪ للأولي و١٣,٧٪ للثانية، إلى أن الدير منع انتشار الباعة المتجولين داخل الدير لدواعٍ أمنية.

### ز- الخصائص الاقتصادية للزائرين (الدخل):

يعد الدخل من المؤشرات الاقتصادية، التي تؤثر على الحركة السياحية ونوعيتها وموسميتها بعد وقت الفراغ، ويقاس به القدرة الشرائية من زاوية استهلاك السلع والخدمات (هروبسون، ط، ١٩٨٥، ٦١)، وهناك ارتباط بين مستوى دخل الفرد، والنشاط السياحي الديني، ويرتبط مستوى الدخل بمستوى إنفاق السائح بالمزارات الدينية، وبنوع الحرفة التي يمارسها الزوار، كما يؤثر في المدة التي يقضيها الزوار، في زيارة منطقتي الدراسة، بمحافظة أسيوط.

ويشير الجدول (٨) والشكل (٤/و) إلى أن عددًا كبيرًا من أفراد العينة، لم يوضحوا مقدار دخلهم الشهري (٢٨,١٪)، واستنادًا إلى مَن أوضح دخله، نجد تقارب نسب الدخل من فئة الزوار الذين يزيد دخلهم على ٢٠٠٠ جنيه، وفئة الزوار الذين يتراوح دخلهم بين (١٠٠٠ - أقل من ١٥٠٠ جنيه) بنحو ١٦,٩٪، ١٦,٣٪ كما تقاربت نسب الزوار الذين يقل دخلهم عن ٥٠٠ جنيه، والذين يتراوح دخلهم بين (٥٠٠ - أقل من ١٠٠٠ جنيه) بنحو ١٥,٦٪، ١٥٪ على التوالي فهم من الفقراء.

والعلاقة بين الدخل والعمالة علاقة ترابطية، ويؤثر التركيب الوظيفي على مستوى الدخل، وعلى مستوى معيشة السكان، وعلى الطلب السياحي، فيلاحظ من الجدولين (٧، ٨) مدى العلاقة بين الحالة العملية ودخل الفرد، وسنجد أن العاملين يشكلون ٥٥٪، وذلك يتفق مع دخلهم، الذي يتراوح ما بين (أقل من ٥٠٠ جنيه وأكثر من ٢٠٠٠ جنيه)، فبلغت مجتمعة ٧١,٩٪ حيث شغلت هذه النسبة دخل الطلاب الذين يعملون في موسم الإجازات.

جدول (٨) التوزيع العددي والنسبي لعينة من زوار منطقتي الدراسة، حسب فئات الدخل بمحافظة

أسيوط عام ٢٠١٧م

الجملة	فئات الدخل بالجنيه												المزارات
	غير مُبين		٢٠٠٠ جنيه فأكثر		أقل من ١٥٠٠ - ٢٠٠٠ جنيه		أقل من ١٠٠٠ - ١٥٠٠ جنيه		أقل من ٥٠٠ - ١٠٠٠ جنيه		أقل من ٥٠٠ جنيه		
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	
٦٥٠	١٨,٥	١٢٠	١٥,٤	١٠٠	٧,٧	٥٠	٢٤,٦	١٦٠	٢١,٥	١٤٠	١٢,٣	٨٠	المزار الإسلامي
٩٥٠	٣٤,٧	٣٣٠	١٧,٩	١٧٠	٨,٤	٨٠	١٠,٥	١٠٠	١٠,٥	١٠٠	١٧,٩	١٧٠	المزار المسيحي
١٦٠٠	٢٨,١	٤٥٠	١٦,٩	٢٧٠	٨,١	١٣٠	١٦,٣	٢٦٠	١٥	٢٤٠	١٥,٦	٢٥٠	الجملة

المصدر: نتائج الدراسة الميدانية ٢٠١٧م.

### ح- مصادر الحركة:

تسهم السياحة في تثقيف المواطنين، وتزيد الشعور بالانتماء، عن طريق زيادة الاتصال، حيث إن الرغبة في زيارة الأماكن الدينية، تمثل دافعاً لاتجاه أعداد من الزوار لمنطقتي الدراسة، والتي تساعد على نشاط السياحة الدينية، ومن دراسة الجدول (٩) والشكل (٤/ز) يمكن تقسيم الحركة، إلى ثلاثة أنماط، هي:

- (١) الحركة من داخل المحافظة. (٢) الحركة من محافظات الجمهورية.  
(٣) الحركة من خارج البلاد.

جدول (٩) التوزيع العددي والنسبي لعينة من زوار منطقتي الدراسة، تبعاً لمصادر الحركة

بمحافظة أسيوط عام ٢٠١٧ م

الجملة	من خارج البلاد		الحركة من محافظات الجمهورية		الحركة من داخل المحافظة		المزارات
	%	العدد	%	العدد	%	العدد	
٦٥٠	صفر	صفر	٩,٢	٦٠	٩٠,٨	٥٩٠	المزار الإسلامي
٩٥٠	٢,١	٢٠	٥٨,٩	٥٦٠	٣٨,٩	٣٧٠	المزار المسيحي
١٦٠٠	١,٢	٢٠	٣٨,٨	٦٢٠	٦٠	٩٦٠	الجملة

المصدر: نتائج الدراسة الميدانية ٢٠١٧م.

استحوذت حركة الزوار لمزارات منطقتي الدراسة، من داخل محافظة أسيوط علي ٦٠٪ من جملة عينة الزوار، تليها في الترتيب الحركة من بقية محافظات الجمهورية بنسبة تصل إلى ٣٨,٨٪، ويتباين توزيع حركة الزائرين بين محافظات الجمهورية، وعن زوار دير العذراء مريم، تستأثر حركة الزوار من داخل محافظتي سوهاج وقنا بنسبة ٢١٪ لكل منهما، ويرجع ذلك إلى سهولة الوصول والقرب الجغرافي، تليها القاهرة بنحو ١٠,٥٪ فالبحر الأحمر والمنيا والإسكندرية بنحو ٥,٣٪ لكل منهم، وعن زوار المزار الإسلامي تماثلت محافظتي قنا والمنيا بأعلي نسبة من بين محافظات الجمهورية بنحو ٧,٧٪ ومرد ذلك ارتباط هذه المحافظات مع أسيوط بالطرق الصوفية، وجاءت محافظة سوهاج في الترتيب الأخير بنحو ٦,٢٪ من جملة العينة، وتظهر الأرقام ضعف الحركة من خارج الجمهورية، ومثلت نحو ١,٢٪ اقتصر على المزار المسيحي وكان الزوار من إريتريا أثناء الاحتفالية بعيد السيدة العذراء مريم بدرنكة، كما هو موضح بالصورة رقم (٥)، ومرد دوافع الزيارة لهؤلاء الزوار من خارج البلاد أنها ظاهرة غير متعارف عليها؛ فمعظم الزيارات لمنطقتي الدراسة داخلية (فضلاً عن سماع البعض منهم عن ظهور السيدة العذراء بالدير حيث تجلت السيدة العذراء مريم في كنيسة المغارة، وذلك في شهر أكتوبر عام ١٩٦٨م، وأيضاً عام ٢٠٠٠م، وامتد هذا الظهور في عام ٢٠٠١م (صفوت فكري سيف والأنبا يوانس، ٢٠١٧، ٨٢)، كما هو موضح بالصورة رقم (٦).



صورة (٥) السياح من إريتريا بمولد السيدة العذراء مريم بدرنكة عام ٢٠١٧ م  
المصدر: الدراسة الميدانية، ٢٠١٧ م.



صورة (٦) ظهور السيدة العذراء مريم بدرنكة عام ٢٠٠٠ م  
المصدر: <https://www.youtube.com/watch?v=0kVY6OwYyPg>

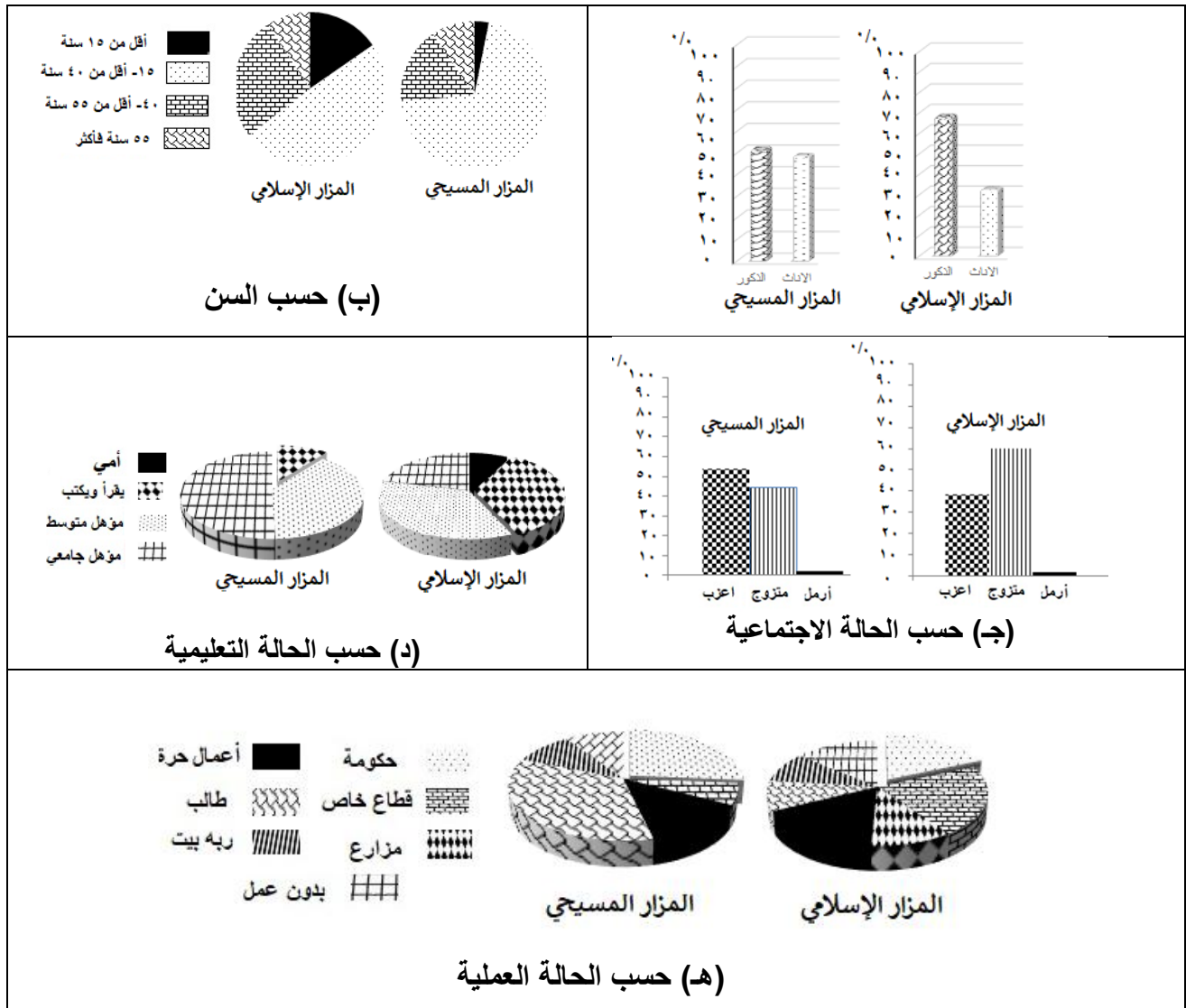
وتكشف الحركة الداخلية بقرى ومدن الجمهورية لمزارات منطقتي الدراسة الآتي:  
يختلف توزيع الحركة الداخلية للزوار من محافظات الجمهورية، كما يتضح من الجدول (١٠) والشكل (٤/د) حيث يمكن تقسيم الحركة الداخلية إلى محورين:  
(١) الحركة القادمة من القرى إلى منطقتي الدراسة.  
(٢) الحركة القادمة من المدن إلى منطقتي الدراسة.  
جدول (١٠) التوزيع العددي والنسبي لعينة من زوار الحركة الداخلية، بقرى ومدن الجمهورية لمنطقتي الدراسة عام ٢٠١٧ م

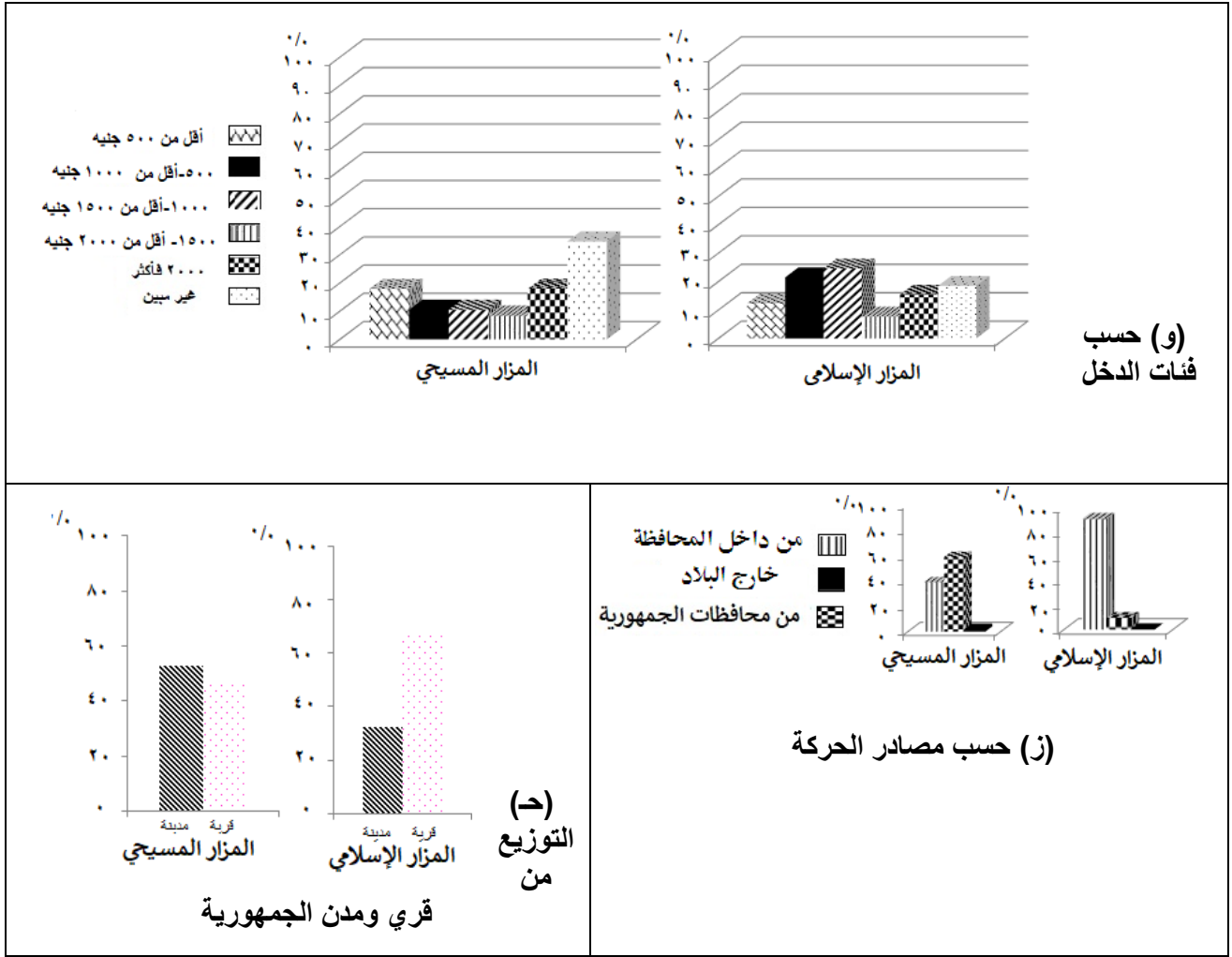
الجملة	عدد الزوار الوافدين من المدن		عدد الزوار الوافدين من القرى		المزارات
	%	العدد	%	العدد	
٦٥٠	٣٢,٣	٢١٠	٦٧,٧	٤٤٠	المزار الإسلامي
٩٣٠	٥١,٦	٤٨٠	٤٨,٣	٤٥٠	المزار المسيحي
١٥٨٠	٤٣,٦	٦٩٠	٥٦,٣	٨٩٠	الجملة

المصدر: نتائج الدراسة الميدانية ٢٠١٧ م.



تكشف الدراسة التحليلية لزوار منطقتي الدراسة، بقرى ومدن محافظة أسيوط، أن الزوار القادمين من القرى، يشكلون أكثر من نصف عينة زوار الحركة الداخلية للمزارات، ومرد ذلك أن غالبية الزوار القادمين من القرى من فئة المرتبطين بالموالد، حيث العادات والتقاليد الراسخة في وجدان الطبقة ذات الدخل المنخفض، نتيجة للأوضاع الاجتماعية السائدة، وسوء الأحوال الاقتصادية، حيث لم يجد أهل القرى ملاذًا سوى التقرب إلى الله، والتمسك بالموالد، والاحتفالات الدينية. وبالنظر إلى موقع مدينة أبو تيج بالنسبة للحدود الإدارية داخل محافظة أسيوط يتبين أنه موقع انتقالي بين نطاقين أحدهما حضري (مدينة أسيوط) والآخر ريفي (القرى الواقعة إلى الجنوب منها)، وقد أثر هذا الموقع في شخصية المدينة على مدى تاريخها والتي شهدت تدخلا بين الريفية والحضرية وهي السمة المميزة لشخصية المدينة، فجذبت الزوار من قرى وحضر المحافظة (أفنان عبد الرؤوف محمد، ٢٠١٣، ص ٥).





شكل (٤) خصائص الحركة لعينة من زوار جامع الفرغل بأبو تيج ودير العذراء بدرنكة عام ٢٠١٧م

### ٣- خصائص الرحلة:

#### أ- تركيب الجماعة:

يبين الجدول رقم (١١) والشكل (٥/أ) توزيع أفراد العينة، وفقاً لتنظيم الرحلة السياحية إلى منطقتي الدراسة بمحافظة أسيوط، ويمكن من خلاله استخلاص النتائج التالية: إن هناك اتجاهًا لاعتماد السياحة بشكل متزايد على سياحة الأسر على حساب الرحلة المنظمة وتبلغ نسبتهم نحو (٩٦,٩%) وهم زوار الأسرة بصحبة أطفالها أو الأسترين بأطفالهما، يليهم في الترتيب الرحلة الفردية بنسبة (١٩,٤%) من جملة العينة، فالزوار الذين يزورون مع أصدقائهم (١٨,١%)، وهم بشكل عام من فئة الشباب، الذين يزورون بهدف الخدمة في المزار المسيحي والإسلامي، يليهم الرحلة المنظمة بنحو (١١,٣%) من إجمالي العينة.

جدول (١١) التوزيع العددي والنسبي لعينة من زوار منطقتي الدراسة، حسب تركيب الجماعة بمحافظة أسيوط عام ٢٠١٧م

المزارات	شخص بمفرده		أسرة بأطفالها		أسرتان بأطفالهما		رحلة منظمة		جماعة أصدقاء		أخرى		غير مبين	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
المزار الإسلامي	١٧٠	٢٦,٢	٢٣٠	٣٥,٤	٨٠	١٢,٣	٢٠	٣,١	١٥٠	٢٣,٠	صفر	صفر	صفر	صفر
المزار المسيحي	١٤٠	١٤,٧	٣٩٠	٤١,١	٥٠	٥,٣	١٦٠	١٦,٨	١٤٠	١٤,٧	٦٠	٦,٣	١٠	١,١
الجملة	٣١٠	١٩,٤	٦٢٠	٣٨,٨	١٣٠	٨,١	١٨٠	١١,٣	٢٩٠	١٨,١	٦٠	٣,٧	١٠	٠,٦

المصدر: نتائج الدراسة الميدانية ٢٠١٧م



صورة (٧) الاسر اثناء موالد السيدة العذراء بدرنكة عام ٢٠١٧م

كشفت العينة أن الصفة الفردية غلبت على المترددين بالمزار الإسلامي عن المسيحي ومثلت نحو ٢٦,٢٪، ومرد ارتفاع نسبة الزوار إلى مجيء معظم الزوار رغبة في الزواج كما أشير إليها في تحليل جدول (٣) عن مرد ارتفاع نسبة الإناث بالزيارة.

#### ب- عدد الزيارات إلى منطقتي الدراسة:-

تهدف إلى رصد مدى إقبال الزوار على منطقتي الدراسة بالمحافظة ، وعلى تكرار الزيارة ، لما يعكسه هذا الواقع من مدى ارتباطهم بالجوانب الدينية ، فضلاً عن محاولة تشجيع استثمار الإمكانات السياحية وتطويرها بتلك المزارات وزيادة حملات الدعاية السياحية وتوفير الخدمات لهؤلاء الزوار. سجلت بيانات عينة الدراسة لزوار منطقتي الدراسة بجدول (١٢) والشكل (٥/ب) ارتفاعاً ملحوظاً في الزوار الذين تعودوا الحضور إلى المزار بنحو ٥٧,٥٪ من جملة العينة فهم سبق لهم الحضور، ومع ذلك فنحو ٢٨,٨٪ من جملة العينة لم يتعودوا على زيارة منطقتي الدراسة من قبل، كما أن ٣٠,٦٪ ممن سبق لهم الحضور، وكانت زيارتهم لأكثر من ست مرات، وأوضحت الدراسة الميدانية أن هناك تفاوتاً في النسب بين الزيارتين الثانية والخامسة ما بين ٦,٣٪ للزيارة للمرة الثانية و ٥,٦٪ للزيارة للمرة الخامسة.

جدول (١٢) التوزيع النسبي لعينة من زوار منطقتي الدراسة، حسب عدد الزيارات بمحافظة  
أسيوط عام ٢٠١٧م

عدد الزيارات							المزارات
غير مبين %	الزيارة السادسة فأكثر %	الزيارة الخامسة %	الزيارة الرابعة %	الزيارة الثالثة %	الزيارة الثانية %	الزيارة الأولى %	
١٦,٩	١٠,٨	٧,٧	١٣,٨	١٦,٩	-	٣٣,٨	المزار الإسلامي
١١,٦	٤٤,٢	٤,٢	-	٤,٢	١٠,٥	٢٥,٢	المزار المسيحي
١٣,٧	٣٠,٦	٥,٦	٥,٦	٩,٤	٦,٣	٢٨,٨	الجملة

المصدر: نتائج الدراسة الميدانية ٢٠١٧م.

ج- وقت الوصول:

يفيد تحديد وقت الوصول في عمليات الاستعداد، لفتح وتنظيم المزارات الدينية، التي تشمل تسهيلات الضيافة، وأيضًا توفير وسائل نقل المواصلات لنقل الزوار إلى المزارات في ذلك التوقيت، وتشير نتائج العينة بالجدول (١٣) والشكل (٥/ج) إلى أن (٥٨,٨%) يفضلون الحضور إلى مزارات الإقليم مساءً ولا يفضل سوى (٣٩,٤%) من الزوار الحضور صباحًا، ويتعلق الأمر بوسيلة الانتقال والقدوم من مختلف المواقع الجغرافية، ويقبل نحو (٧٢,٣%) من زوار المزارات الإسلامية على الزيارة مساءً ومرد ذلك أن منطقة أبو تيج تقع في النطاق المداري شبه الجاف، وهو مثال واضح للظروف الصحراوية، حيث الجفاف الشديد والهواء الجاف والحرارة المرتفعة<sup>(١٤)</sup> أثناء النهار والمنخفضة جدًا ليلاً أثناء الليل (سمير سامي محمود، ١٩٩٧، ١٠٤)، فضلاً عن رغبة بعض الزوار المشاركة في الاحتفالات الدينية مساءً حيث الأناشيد الدينية والذكر والمشاركة في عروض التحطيب والدورة في موكب بالجمال<sup>(١٥)</sup> في المزار الإسلامي، وعن زوار المزار المسيحي فيقبلون على الزيارة مساءً ذلك لأن الموقع الجغرافي للمزار بالجبل الغربي له أثره في المناخ حيث ارتفاع درجة الحرارة مما أدى إلى عزوف عدد من الزوار القدوم صباحًا وفضلوا المساء مع المشاركة في دورة السيدة العذراء مريم (زفة الأيقونة)<sup>(١٦)</sup> والتي غالبًا ما تتم بعد الساعة الخامسة مساءً، كما هو موضح بالصورة (٨)، فضلاً عن معظم العاملين بالهيئات الحكومية صباحًا وتوافر وقت الفراغ ليلاً.

(١٤) ترتفع درجة الحرارة بمدينة أوتيج وتبلغ النهاية العظمى للحرارة في شهور يونيو ويوليو وأغسطس (٣٧.١°م، ٣٦.٩°م، ٣٦.٤°م) ويحتفل بمولد الفرغل في شهر يوليو (أفنان عبد الرؤوف، ٢٠١٣، ٢٥).

(١٥) دورة موكب الجمال بجامع الفرغل: يخرجون أهالي وزوار سلطان الصعيد في موكب الجمال من كل القرى بسيارات النقل ومكبرات الصوت مع ترديد الأناشيد الدينية بالإضافة إلى سير راكبي الجمال المزينة بالأقمشة الملونة مساءً ميادين المدينة وتنتهي لضريح السلطان الفرغل في موكب مهيب من الجمال.

(١٦) زفة الأيقونة: تعتبر زفة الأيقونة من أهم مظاهر المولد القبطي، حيث يتقدم الأسقف وهو ممسك بيده صليب يبارك الشعب، ويحمل أحد أفراد الشماسة أيقونة القديسة العذراء مريم وخلف الأيقونة تسير مجموعة كبيرة من الشماسة بزيهم الخاص وهم يحملون الصليبان ويخرج الموكب في حفل عظيم من الألحان والترانيم، وأثناء هذه الزفة يتدافع الآلاف من الشعب لأخذ بركة القديسة عن طريق لمس الأيقونة ويسير الموكب حول الدير إلى أن يعود إلى الكنيسة (أشرف أيوب معوض، ٢٠١٥، ٨٣).



صورة (٨) الزفة بالأيقونة (الدورة) بدير السيدة العذراء مريم مساءً عام ٢٠١٧ م

جدول (١٣) التوزيع العددي والنسبي لعينة من زوار منطقتي الدراسة، حسب وقت الوصول بمحافظة أسيوط عام ٢٠١٧ م

الجملة	وقت الوصول المفضل						المزارات
	غير مبين %		مساءً %		صباحًا %		
	%	العدد	%	العدد	%	العدد	
٦٥٠	١,٥	١٠	٧٢,٣	٤٧٠	٢٦,١	١٧٠	المزار الإسلامي
٩٥٠	٢,١	٢٠	٤٩,٥	٤٧٠	٤٨,٤	٤٦٠	المزار المسيحي
١٦٠٠	١,٨	٣٠	٥٨,٨	٩٤٠	٣٩,٤	٦٣٠	الجملة

المصدر: نتائج الدراسة الميدانية ٢٠١٧ م.

#### د - وسيلة النقل:

يشكل النقل أساسًا مهمًا من أسس قيام صناعة السياحة، ويرى "سميلز" Smailes أن إمكانية الوصول إلى المواقع السياحية يمثل دورًا لا يكاد يختلف عن الخصائص الجمالية للمكان (Smailes, 1968, 217)، في حين يرى "بيربيللو" Perpillou أن تسهيلات النقل والمواصلات ساعدت على خلق المراكز السياحية خلقًا جديدًا (Perpillou, 1966, 472)، فنظام النقل يؤدي إلى ربط مكان إقامة السائح بالمناطق التي يرغب في زيارتها (Burton, 1995, 62).

ويمثل الموقع الجغرافي دورًا مميزًا في التدفق السياحي وخاصة إذا اقترن بوسائل نقل مناسبة تسهل إمكانية الوصول، ويتباين توزيع الزوار حسب طريقة الوصول، وتفيد دراسة عنصر النقل في الإعداد والتجهيز، لاستقبال وسائل الانتقال بمنطقتي الدراسة، ولمعرفة آليات تنقل السائحين في منطقة الدراسة، ومن خلال نتائج الحصر الميداني بالجدول (١٤) والشكل (٥/د) يتضح ما يلي، تبين أن زوار المزار الإسلامي تجذبهم وسيلة التوك توك ومثلوا نحو ٣٢,٣ %، بينما نجد الميكروباص هو الوسيلة الرئيسية لانتقال الزوار بالمزار المسيحي، بنسبة ٤٦,٣ %، نظرًا لمرونتها مع توفير الوقت والجهد، مقارنة بالوسائل الأخرى، فهي من أهم وسائل النقل فوق الياص، وأكثرها شيوعًا، وأقدرها على حرية الحركة في الاتجاهات المختلفة، إلى جانب انخفاض أجزائها، ونظرًا للموضع الجغرافي



للدير بوعورة الوصول إليه واكتظاظه بالزوار، استخدم الأتوبيس لزوار الرحلات السياحية القادمين من شتى بقاع الجمهورية للدير ومثلوا نحو ٢٤,٢٪. كما استخدمت كوسيلة لنقل الزوار من الدير إلى مدينة أسيوط نفسها، ويأتي المترددون باستخدام القطار للمولد المسيحي في المرتبة الثالثة بنحو ١٥,٨٪ حيث تتميز بالتوقف على محطات القرى الصغيرة والتي تضم أغلب عينة زوار الموالد، ويعزى استخدام القطار في الوجه القبلي، إلى وجود النمط الطولي، متمثلاً في محافظات، ويرجع ذلك إلى نمط انتشار السكان الذي ينحصر في وادٍ ضيق (محمود محمد سيف، ٢٠٠٧، ١١٤).

أما عن زوار المزار الإسلامي فاختلف الأمر لاختلاف الموقع الجغرافي للمزار حيث الفرغل وسط مدينة أبو تيج، مما سمح بتنوع وسيلة النقل وارتفاع مستخدمى التوك توك وسيلة للنقل إلى المولد، فرخص أجرته بجانب قرب مسافات منازلهم مع موقع المزار مرد استخدامه، يليه الميكروباص بنحو ٢١,٥٪، فالدرجة البخارية ١٣,٨٪، وعادة ما تستخدم الدابة في الريف ومثلت ١,٥٪، ويرى "روبينسون" أن صناعة السياحة وازدهارها تتأثر بصورة مباشرة بكل من البعد المكاني والزمني

(Robinson, 1976, p.78).

جدول (١٤) التوزيع النسبي لعينة من زوار منطقتي الدراسة، حسب وسيلة الانتقال بمحافظة أسيوط عام ٢٠١٧ م

وسيلة الانتقال									المزارات
أتوبيس %	تاكسي %	سيارة خاصة %	ميكروباص %	قطار %	توك توك %	الدراجة البخارية %	وسيلة تقليدية %	سيراً على الأقدام %	
صفر	٣,١	٣,١	٢١,٥	١٢,٣	٣٢,٣	١٣,٨	١,٥	١٢,٣	المزار الإسلامي
٢٤,٢	٩,٥	٤,٢	٤٦,٣	١٥,٨	صفر	صفر	صفر	صفر	المزار المسيحي
١٤,٤	٦,٨	٣,٨	٣٦,٣	١٤,٤	١٣,١	٥,٦	٠,٦	٥	مؤشر نمط حركة نقل السياح

المصدر: نتائج الدراسة الميدانية ٢٠١٧ م.

وإذا نظرنا إلى وسيلة الانتقال من ناحية أخرى، فنسجد أن الوسائل المؤجرة تستأثر بنحو ٨٥٪، أما السير على الأقدام والوسائل الخاصة فتشكل ١٥٪، وهو ما يرتبط بالمستوى الاقتصادي والمستوى الاجتماعي.

#### - نمط حركة نقل السياح<sup>(١٧)</sup> -

يحدد نسبة الزوار المستخدمين لوسيلة نقل معينة في وصولهم من المصدر السياحي إلى المقصد السياحي (أسيوط)، وهذا المقياس يفيد في تنشيط حركة السياحة إلى المحافظة، وذلك بتطور وسائل النقل المستخدمة، بل وتقديم كافة الخدمات أثناء التنقل بهذه الوسيلة، وتخفيض أسعارها بقدر المستطاع حتى يمكن جذب أكبر عدد من السياح.

(١٧) عدد السياح الوافدين بوسيلة نقل معينة

نمط حركة نقل السياح =  $\frac{\text{عدد السياح الوافدين بوسيلة نقل معينة}}{100} \times 100$

راجع (محمود محمد سيف، ٢٠٠٦، ٢٧١).

جملة عدد السياح الوافدين

وبتطبيق المقياس على الزوار الوافدين لمحافظة أسيوط (إسلامية ومسيحية) من الجهات المختلفة طبقاً لوسيلة النقل، يلاحظ أن أكثر من ٣٥٪ من الزوار يستخدمون وسيلة نقل (ميكروباص) من مصادرهم إلى المقصد السياحي في أسيوط، فتمثلت نسبة من يأتون باستخدام القطار والأتوبيس بنحو ١٤٪، ومرد ارتفاع الميكروباص أن معظم الزوار من داخل المحافظة كما كشفها جدول (٩) ويعكس هذا المؤشر أنه كلما قلت المسافة كان استخدام الميكروباص كوسيلة أسرع وأرخص وصولاً إلى المزار، كذلك يؤثر المستوي الاقتصادي للزوار في نمط اختيار وسيلة النقل.

#### د- مدة البقاء:

يقصد بمدة البقاء الفترة التي يقضيها السائح، في رحاب المزارات الدينية، سواء في الزيارات العادية، أو في المناسبات الدينية، ذات الطابع الخاص والأعياد، وتفيد في بيان مدى الضغط على تسهيلات الإقامة، كما تحدد المدى الزمني الذي يمكن أن تمارس فيه الأنشطة التجارية والترفيهية دورها بمنطقتي الدراسة بمحافظة أسيوط (حمدي أحمد الديب، ١٣٧، ١٩٩٨)، بما يحقق العائد للمنطقة والرواج الاقتصادي، وتعدد الأنشطة الاقتصادية بمواقع المزارات.

ومن الجدول (١٥) والشكل (٥/هـ) تشير نتائج استطلاع الرأي إلى ارتفاع عدد الزوار الذين يزورون لبضع ساعات من اليوم، ومثلوا نحو ٨٦,٢٪ من جملة العينة، ومرد ارتفاع هذه النسبة هو إلغاء المبيت داخل المزار المسيحي لدواع أمنية، كما أن معظم الحركة إلى منطقتي الدراسة من داخل محافظة أسيوط (قرى- مدن) ومثلوا نحو ٦٠٪ من جملة عينة الزوار كما هو موضح في بيانات جدول (٩)، ويلاحظ من بيانات الجدول (١٥) انخفاض زوار الثلاثة أيام والأربعة أيام بنحو ٧٪ و ١,٩٪ على التوالي، ومرد ذلك أن تكلفة الرحلة والدخل يؤثران في حجم هذه الفئة، كما تتميز هذه الحركة بسياحة الأسر والتي غالباً ما تؤثر على الإنفاق السياحي ومثلوا نحو ٤٦,٩٪ من إجمالي العينة. جدول (١٥) التوزيع النسبي لعينة من زوار منطقتي الدراسة، حسب مدة البقاء بمحافظة أسيوط عام

٢٠١٧م

مدة البقاء %				المزارات
ستة أيام فأكثر	أربعة أيام	ثلاثة أيام	بضع ساعات	
١٠,٨	٣,١	٦,١	٨٠	المزار الإسلامي
-	١,٠	٨,٤	٩٠,٥	المزار المسيحي
٤,٤	١,٩	٧,٥	٨٦,٢	الجملة

المصدر: نتائج الدراسة الميدانية ٢٠١٧م.

ونلاحظ أن الزوار الذين يقضون أكثر من ستة أيام بالمزار مثلوا نحو ٤,٤٪ لارتباط هؤلاء الزوار بالمولد بدوافع أخرى اقتصادية، كالتجار الذين يفدون إلى مواقع المزارات من أجل التجارة فهم الباعة الجائلون القادمون لترويج السلع بحثاً عن الرزق، حيث تزداد عمليات البيع والشراء أثناء المولد، كما ترتبط مدة البقاء بعامل المسافة، فالعلاقة بينهما طردية.

## و- الإقامة السياحية:

تشكل الإقامة جانباً مهماً بالنسبة للقائمين بالزيارات الدينية، وتتمثل صور الإيواء السياحي الديني في: الفنادق، والمخيمات، وساحات المزارات، واستراحات الأديرة، وتشير نتائج العينة، كما يتضح من الجدول (١٦) والشكل (٥/و) إلى أن غالبية الزوار كان ذهابهم وإيابهم، في اليوم نفسه، ومثلوا ما يربو على ٨٦٪ من إجمالي العينة، ويكاد يتماثل عدد زوار استراحات الأديرة مع ساحات المزار والمخيمات بنحو ٦٪، بحكم طبيعة المولد والتي تشتهر بإقامة المخيمات، كما يفترض عددٌ من زوار السياحة الدينية، دون أي نمط سياحي آخر، الساحات الخالية حول المزارات الدينية، وتبدو هذه الظاهرة واضحة لغالبية المزارات، ذات المولد الدينية، ويفضل الزوار الإقامة في السرادقات (الخيام المؤقتة) التي تقام في الشوارع المحيطة بالمزار وإن كانت هذه الظاهرة اقتصر على المولد الإسلامي ولم تظهر في المولد المسيحي نتيجة الظروف الأمنية، ثم جاءت الشقق المفروشة في المرتبة الرابعة بنحو ٣،١٪، وتمثل أشكال الإقامة الأخرى الإقامة عند الأقارب أثناء فترة الاحتفال الديني ومثلوا نسبة ٣،١٪ من إجمالي العينة.

جدول (١٦) التوزيع النسبي لعينة من زوار منطقتي الدراسة، حسب مكان الإقامة بمحافظة أسيوط عام ٢٠١٧م

مكان الإقامة						المزارات
فنادق %	ساحة المزار والمخيمات%	شقق مفروشة ومؤجرة%	استراحات %	أخرى %	عدة ساعات %	
١,٥	١٣,٨	-	٤,٦	-	٨٠,٠	المزار الإسلامي
-	-	٢,١	٥,٣	٢,١	٩٠,٥	المزار المسيحي
٠,٦	٥,٥	١,٣	٥	١,٣	٨٦,٣	الجملة

المصدر: نتائج الدراسة الميدانية ٢٠١٧م.

ولا تتوافر فنادق بمنطقة المولد الإسلامي ويعد ذلك قصوراً يعوق تنمية السياحة الدينية في محافظة أسيوط، ولا بد من الاهتمام بالتوسع في إنشاء أماكن إقامة مختلفة المستويات بمنطقة جامع الفرغل.

## ز- موسمية الحركة:

تتسم السياحة الدينية بموسمية معينة، ويقصد بالموسمية الفترة التي تشهد تدفق موجات السياحة، وازدهار الأنشطة السياحية، والخدمات القائمة عليها، والتي تتباين من حيث المكان والزمان، تبعاً لطبيعة العرض السياحي وخصائصه (وفيق محمد جمال الدين، ٢٠٠٢، ٣٣)، كما يتضح من الجدول (١٧) والشكل (٥/ز) ارتفاع أعداد المترددين على منطقتي الدراسة، أثناء انعقاد المولد بنسبة (٧٣,٨٪) ومرد ذلك انعقادها مرة واحدة بالسنة، ويتزامن مواعيد المولد بمنطقة الدراسة مع إجازات الزوار مما شجع على الحضور والمشاركة في هذا الحدث الديني، فضلاً عن أنها تمثل مهرجانات شعبية، ومواسم للخير والبر، فهي تجمعات تشكل مؤتمرات محلية وعالمية، وساحات للذكر، للتمتع

بالنواحي الروحية، بالإضافة للمشاركة في الليلة الختامية، والتي تعمل على توثيق الروابط الأسرية والعائلية بين الأفراد، ورغبة الإنسان في زيارة الأصدقاء والأقارب، كما أن الموالد تمثل أهم المناسبات لتجديد العلاقة وتدعيمها بين الطرق الصوفية وأتباعها، وتجتهد الطرق الصوفية في جمع أفرادها من القرى والمدن المختلفة، وتنظم انتقالهم إلى مقر المولد، إلى جانب أنها أسواق تجارية تعمل على تنشيط الحركة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياحية، ومن ثم يحدث نوع من الراج الترفيهي والثقافي والاقتصادي والجدب السياحي لمنطقتي الدراسة، ومرد ارتفاع الزوار أثناء مولد السيدة العذراء تيمناً وأملاً في ظهورها لهم كالسنوات السابقة، حيث تجلت في ديرها بجبل أسيوط(في كنيسة المغارة) في شهر أكتوبر عام ١٩٦٨م، وفي ١٨ أغسطس عام ٢٠٠٠م، وامتدت الظواهر الروحانية حتى عام ٢٠٠١م، وجاءت الزيارات أثناء الأعياد في المرتبة الثانية بنسبة (١٩,٤%)، في حين تمثل الزيارات في مواسم الإجازات بنحو (٦,٨%).

جدول (١٧) التوزيع العددي والنسبي لعينة من زوار منطقتي الدراسة، حسب موسمية الحركة بمحافظة

أسيوط عام ٢٠١٧م

الجملة	أثناء الإجازات		أثناء الأعياد		أثناء الموالد		المزارات
	%	العدد	%	العدد	%	العدد	
٦٥٠	٦,٢	٤٠	٩,٢	٦٠	٨٤,٦	٥٥٠	المزار الإسلامي
٩٥٠	٧,٤	٧٠	٢٦,٣	٢٥٠	٦٦,٣	٦٣٠	المزار المسيحي
١٦٠٠	٦,٨	١١٠	١٩,٤	٣١٠	٧٣,٨	١١٨٠	الجملة

المصدر: نتائج الدراسة الميدانية ٢٠١٧م.

#### د- دوافع الزيارة:

تحقق السياحة الدينية عديداً من الآثار الإيجابية على الحالة النفسية للإنسان حيث إنها تزيل الضغوط الناتجة عن العمل الروتيني أو المحيط البيئي والاقتصادي والسياسي المحيط بها (Amin,2013,8)، وأظهرت الدراسة الميدانية تعدد دوافع الزيارة لمنطقتي الدراسة، بمحافظة أسيوط، فقد أمكن ترتيبها وفقاً لأهميتها، لدى عينة الدراسة، ومن دراسة الجدول (١٨) والشكل (٥/د) نستنتج ما يلي:

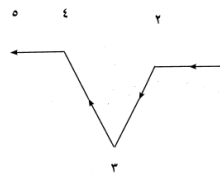
جدول (١٨) التوزيع النسبي لعينة من زوار منطقتي الدراسة حسب دوافع الزيارة بمحافظة أسيوط عام ٢٠١٧م

دوافع الزيارة %						المزارات
الثقافة %	العمل والترفيه %	إحياء المناسبات الدينية والعبادة %	زيارة المزار والضريح والتبرك %	الذكر والنذور %	أخرى %	
٩,٢	٢٧,٧	٣٣,٨	٢١,٥	٣,١	٤,٦	المزار الإسلامي
٣,٢	١١,٦	٣٨,٩	١٨,٩	-	٢٧,٤	المزار المسيحي
٥,٦	١٨,١	٣٦,٩	٢٠	٢,٦	١٦,٨	الجملة

المصدر: نتائج الدراسة الميدانية ٢٠١٧م.

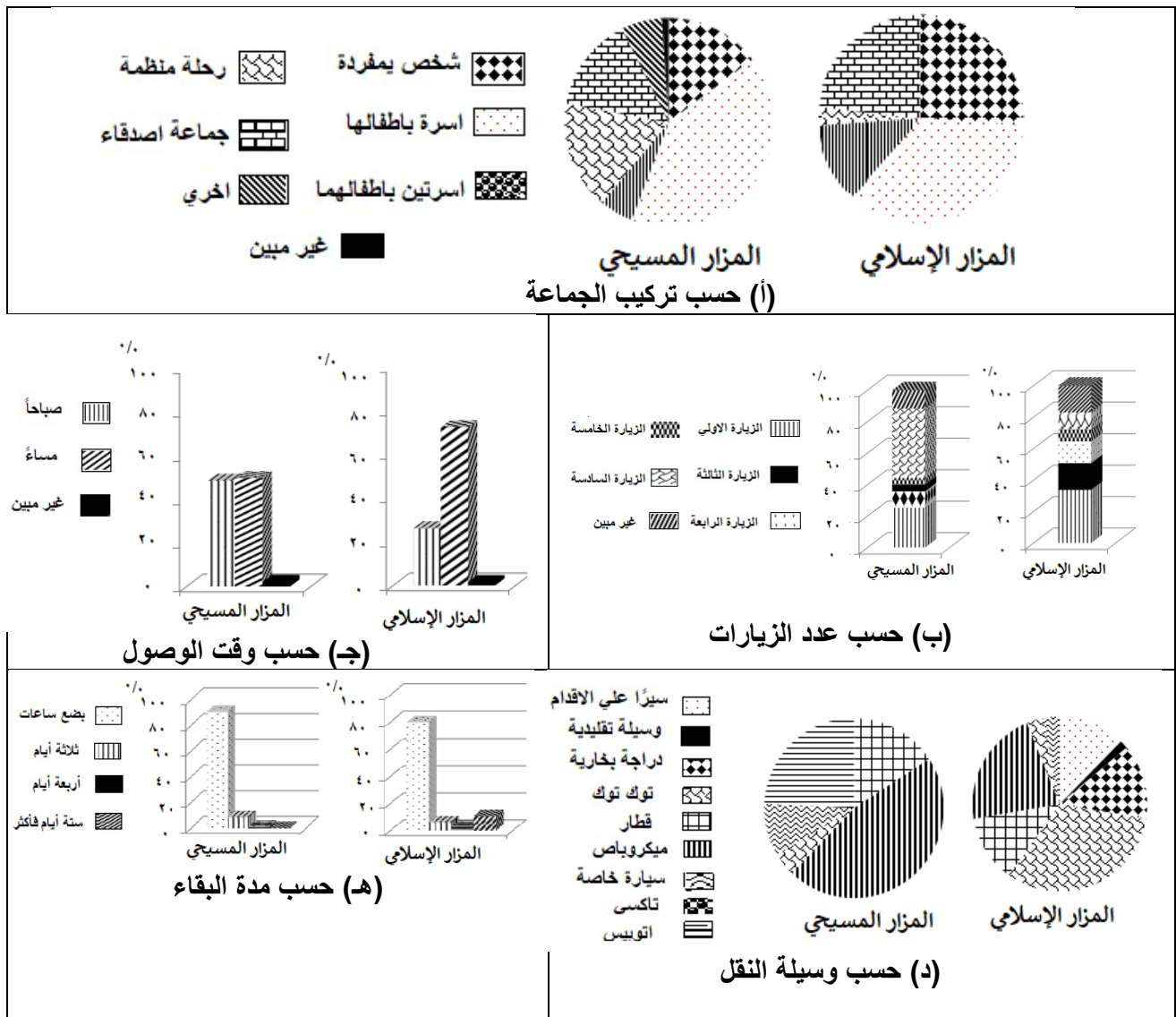
تتصدر الزيارة لإحياء المناسبات الدينية والعبادة، دوافع الزيارة، بنسبة تتجاوز ثلث عينة الزائرين لمنطقتي الدراسة بمحافظة أسيوط، تليها زيارة المزار والضريح للتبرك بنحو ٢٠٪ من جملة العينة، فالسياحة الدينية موجهة لزيارة مواقع دينية مهمة والدافع الرئيسي للسفر هو تلبية الاحتياجات الروحية والدينية للزوار (Rot & Mikinac & Bogdan, 2014, 81)، فالزيارة هي المناسبة الأساسية التي يبدي فيها الزائر تكريمه للولي أو القديس، فالعمل والترفيه بنحو ١٨,١٪، حيث تمثل الجوانب الترويحية المصنع الثالث للاحتفال بالمولد بعد الجوانب الدينية والجوانب الاقتصادية، وقد تختلف الموالد في أي عناصر أخرى، ولكنها لا تختلف في ضرورة اجتماع هذه المكونات الثلاثة، وعن الأسباب الأخرى للزيارة فإن الدوافع في الرحلة الدينية متنوعة للغاية، وقد يكون الفرد القائم بالرحلة لا يعرف حتى الدوافع النهائية التي تدفعه للقيام بهذه الرحلة، مثلت الدوافع الأخرى نحو ١٦,٨٪ فهناك أنشطة ودوافع قد تكون هامشية ولكنها مع ذلك عامة وملحوظة في كل الموالد كالأنشطة العلاجية، فالزوار يؤدون زيارة الولي أو القديس التماساً للشفاء من المرض كعلاج العقم، فالبعض يستخدم تراب الضريح أو تراب الدير أو المياه، وقد تكون باباً تروى حوله قصص الكرامات، أو اعتقاداً في حدوث المعجزات<sup>(١٨)</sup>، فالدافع الثقافي بنسبة ٥,٦٪، ومرد انخفاض هذه النسبة أن زوار الموالد هم من فئة الطبقة الفقيرة هدفها الأساسي التقرب إلى الله، وإن كان هناك عينة من الزوار يفدون للتعرف على الطابع الديني والحضاري والتاريخي، ويفد بعض من طلاب الدراسات

(١٨) مورفولوجيا المعجزة (التحليل البنائي للمعجزة): ١- يكون الشخص في حالة طبيعة هادئة. ٢- تحدث أزمة / مشكلة ما. ٣- يمثل مسار (٢\_٣) هبوط بسبب الضيق ٤- (٣-٤) يطلب الشخص من القديس أو الشيخ التدخل في المشكلة وحلها. ٥- مسار (٤-٥) بعد الصلاة يتم الاستجابة من قبل القديس وتحل المشكلة. (أشرف أيوب معوض، ٢٠١٥، ٤٩).



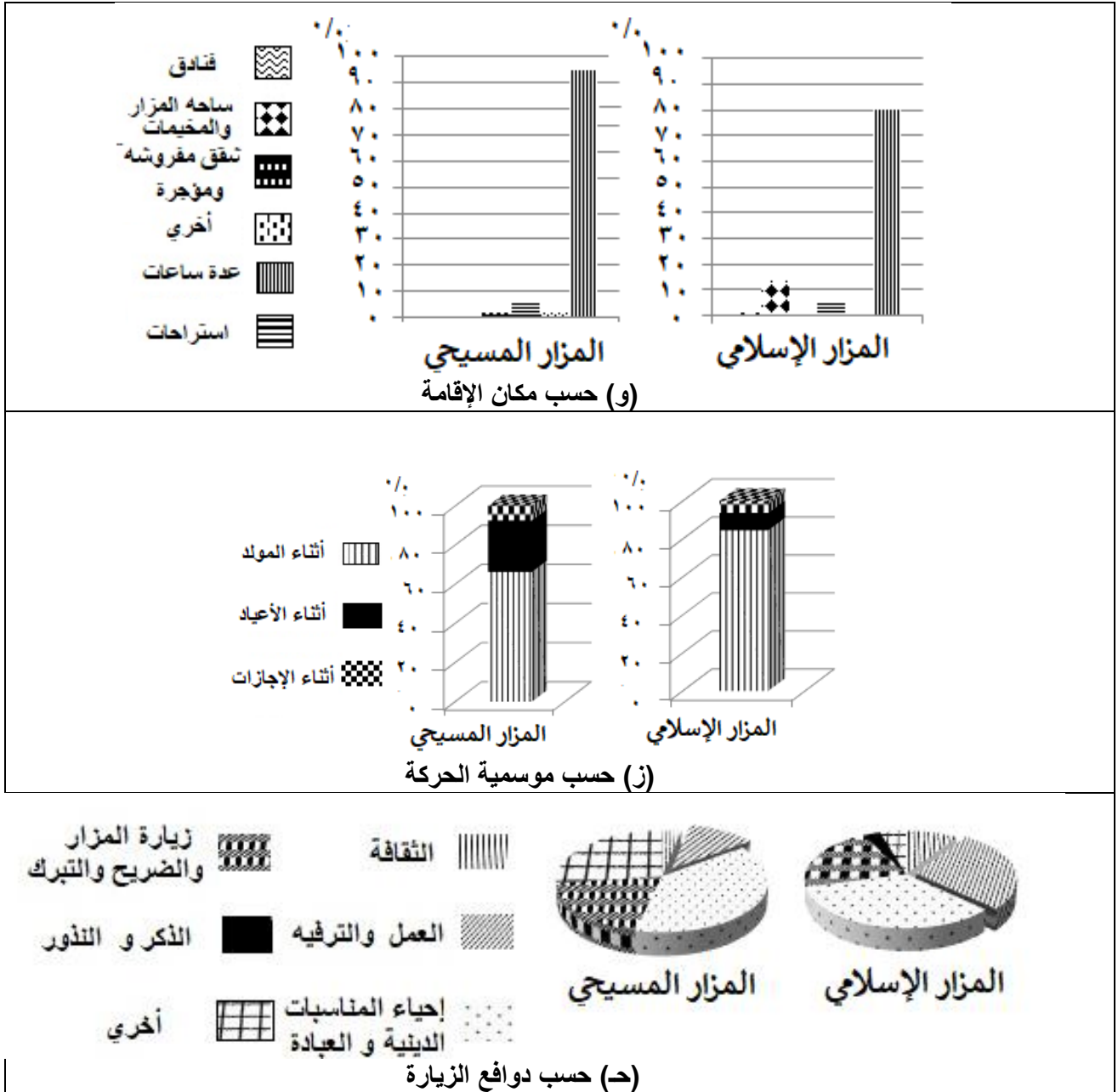
العليا ، الذين يجرون أبحاثهم من أقسام العلوم الاجتماعية والمهتمين بالمزارات وتاريخها ، فالدافع من أجل الذكر والندور هو في المكانة الأخيرة ، ومثل نحو ٢,٦٪ من جملة العينة.

وقد اختلف ترتيب دوافع الزيارة بين منطقتي الدراسة وكشفت الدراسة أن الدافع الأول مشترك بينهما وهو إحياء المناسبات الدينية والعبادة بنحو ٣٨,٩٪ للمزار الإسلامي، ٣٣,٨٪ للمزار المسيحي، وجاء العمل والترفيه في الترتيب الثاني للمزار الإسلامي ٢٧,٧٪ وأما عن الدوافع الأخرى فكان ترتيبها الثاني للمزار المسيحي بنسبة ٢٧,٤٪، وتتمثل هذه الدوافع في عمل الوشم برسم الصليب أو صور القديسين في الموالد المسيحية، فضلاً عن ظاهرة تعميد الأطفال<sup>(١٩)</sup>، وتنفرد بها الموالد المسيحية، وجاءت زيارة المزار والضريح في المرتبة الثالثة، وحقق المزار الإسلامي ٢١,٥٪، و المزار المسيحي ١٨,٩٪.



(١٩) تعميد الأطفال: المعمودية من الطقوس الأولى المسيحية ، وتجرى للطفل بعد الولادة ( الذكر بعد ٤٠ يومياً ) ، و(الأنثى بعد ٨٠ يوماً) وتفضل الطبقات الشعبية تعميد أولادهم في الموالد، وقد يندر والد الطفل بأن يعمد ابنه في مولد أحد القديسين (أشرف أيوب معوض، ٢٠١٥، ٨٣).





شكل (٥) خصائص الرحلة لزوار منطقتي الدراسة عام ٢٠١٧م

### ٣- خصائص الإنفاق السياحي:

من السهل قياس تأثير السياحة الدينية على الدخل القومي للدولة عن طريق حساب الخسائر التي قد تنتج عن غياب مثل هذا النشاط، أي انخفاض عدد السياح (Amin,2013,13)، وتستند السياحة الدينية إلى أساسين هما: الأساس الأول: المزار الديني، ومكانته الدينية والتاريخية، وانعكاس هذه الأهمية على النمو العمراني حول هذا المزار.

الأساس الثاني: الحركة السياحية للمزار الديني، والسوق التجارية الدائمة والموسمية، وما ينتج عنها من الإنفاق السياحي للزوار، بمنطقة المزار الديني، ونشاط حركة البيع والشراء، التي تزداد في المواسم الدينية.

إن الإنفاق السياحي لا يؤثر في صناعة السياحة بطريقة مباشرة فقط بل يساعد في مساندة عديد من الأنشطة الأخرى التي تزود صناعة السياحة بالخدمات (Holloway,1992, 20)، ولأهمية متغير الإنفاق السياحي يدرس من عدة جوانب: حجم الإنفاق - بنود الإنفاق.

#### أ- حجم الإنفاق:-

يقدم هذا الجانب مؤشراً على ما ينفقه السائح، وتتعدد صورته المختلفة سواء أكان إنفاقاً على السفر أو الإقامة والخدمات التي تقدم له، بالإضافة إلى مشترياته من هدايا تذكارية، والعطايا التي يقدحها بعض الزوار على الفقراء في شكل نذور عيني أو نقدي، وهنا يظهر أن المال الذي ينفقه السائح، يستخدم عدة مرات، وكلما زادت مرات الإنفاق زاد أثره المفيد على الأنشطة الأخرى (محمد صبحي عبد الحكيم وحمد أحمد الديب ، ١٩٩٥ ، ١٥٨) ومن استقرار الجدول (١٩) والشكل (٦/أ) تشير النتائج أن نحو ٥٤,٤% من مجموع العينة، ينفقون نحو ٤٠ جنيهاً فأكثر في الرحلة عام ٢٠١٧ م ، وأن نحو ٣١,٩% لم يكشفوا عن مقدار ما ينفقونه، في حين تقل النسب مع أوجه الإنفاق القليلة، فيتوقف مقدار ما ينفقه الفرد أو الأسرة، على عدد الأفراد، والمستوى الاقتصادي، ووسيلة النقل، كما يؤثر ارتفاع أسعار السلع في عملية الإنفاق، ويشير ذلك إلى تباين المستوى الاقتصادي بين الزوار.

جدول (١٩) التوزيع النسبي لعينة من زوار منطقتي الدراسة ، حسب حجم الإنفاق أثناء المولد بمحافظة أسيوط عام ٢٠١٧ م

حجم الإنفاق بالجنيه %									المزارات
غير مبين	٤٠ جنيهاً فأكثر	٣٥	٣٠	٢٥	٢٠	١٥	١٠	أقل من خمسة جنيهاً	
٢٦,٢	٥٣,٨	١,٥	١,٥	٤,٦	-	٦,٢	٣,١	٣,١	المزار الإسلامي
٣٥,٨	٥٤,٧	٤,٢	-	١,١	٢,١	٢,١	-	-	المزار المسيحي
٣١,٩	٥٤,٤	٣,١	٠,٦	٢,٥	١,٢	٣,٨	١,٢	١,٣	الجملة

المصدر: نتائج الدراسة الميدانية ٢٠١٧ م.

#### ب- أثر الزيارة في الإنفاق:-

يتضمن نموذج الاستبانة سؤالاً هو: هل يؤثر الاحتفال الديني (المولد) على استهلاك الشخص؟ من استقراء بيانات الجدول (٢٠) والشكل (٦/ب) ما يلي:

جدول (٢٠) التوزيع العددي والنسبي لعينة من زوار منطقتي الدراسة، حسب استهلاكهم بمحافظة أسيوط عام ٢٠١٧ م

الجملة	هل أثر المولد على استهلاك الشخص؟						المزارات
	غير مبين		لا		نعم		
	%	العدد	%	العدد	%	العدد	
٦٥٠	صفر	صفر	٢٤,٦	١٦٠	٧٥,٤	٤٩٠	المزار الإسلامي
٩٥٠	١,٠	١٠	٣٨,٩	٣٧٠	٦٠	٥٧٠	المزار المسيحي
١٦٠٠	٠,٦	١٠	٣٣,١	٥٣٠	٦٦,٣	١٠٦٠	الجملة

المصدر: نتائج الدراسة الميدانية ٢٠١٧ م.

فزوار منطقتي الدراسة يحتفظون بجزء كبير من ميزانيتهم الترويحية، للإنفاق على مشترياتهم، خاصة أثناء الاحتفالات الدينية (الموالد)، وكلما زادت حركة السياحة، ارتفعت حصيلة عمليات الشراء، مما يترتب عليه زيادة عمليات الاستهلاك، وتوضح الدراسة ميل زوار منطقتي الدراسة لشراء سلع معينة بالتحديد، أثناء الموالد، كالهدايا، والفول والحمص، ولعب الأطفال، فبتفوق إنفاق السياح في الموالد عادة، على مستوى إنفاقهم في الأيام العادية، وبلغت نسبة الزوار الذين أثرت الموالد على استهلاكهم الشخصي، نحو ٦٦,٣٪، وبلغت نسبة من لم يتأثروا، ما يقرب من ٣٣,١٪.

#### ج - بنود الإنفاق:

أظهرت نتائج الحصر الميداني في الجدول (٢١) والشكل (٦/ج): التي أجريت لعينة زوار منطقتي الدراسة عن بنود إنفاقهم في الأغراض المختلفة عام ٢٠١٧ م ما يلي:

جدول (٢١) التوزيع النسبي لعينة من زوار منطقتي الدراسة بمحافظة أسيوط، حسب بنود الإنفاق عام ٢٠١٧ م

بنود الإنفاق %						المزارات
أخرى	الهدايا	المأكولات والمشروبات	النذور	الإقامة	وسائل النقل	
-	٢٧,٧	٤٤,٦	١٠,٨	٤,٦	١٢,٣	المزار الإسلامي
١	٩,٥	٢٩,٥	١٠,٥	٤,٢	٤٥,٣	المزار المسيحي
٠,٦	١٦,٩	٣٥,٦	١٠,٦	٤,٤	٣١,٩	الجملة

المصدر: نتائج الدراسة الميدانية ٢٠١٧ م.

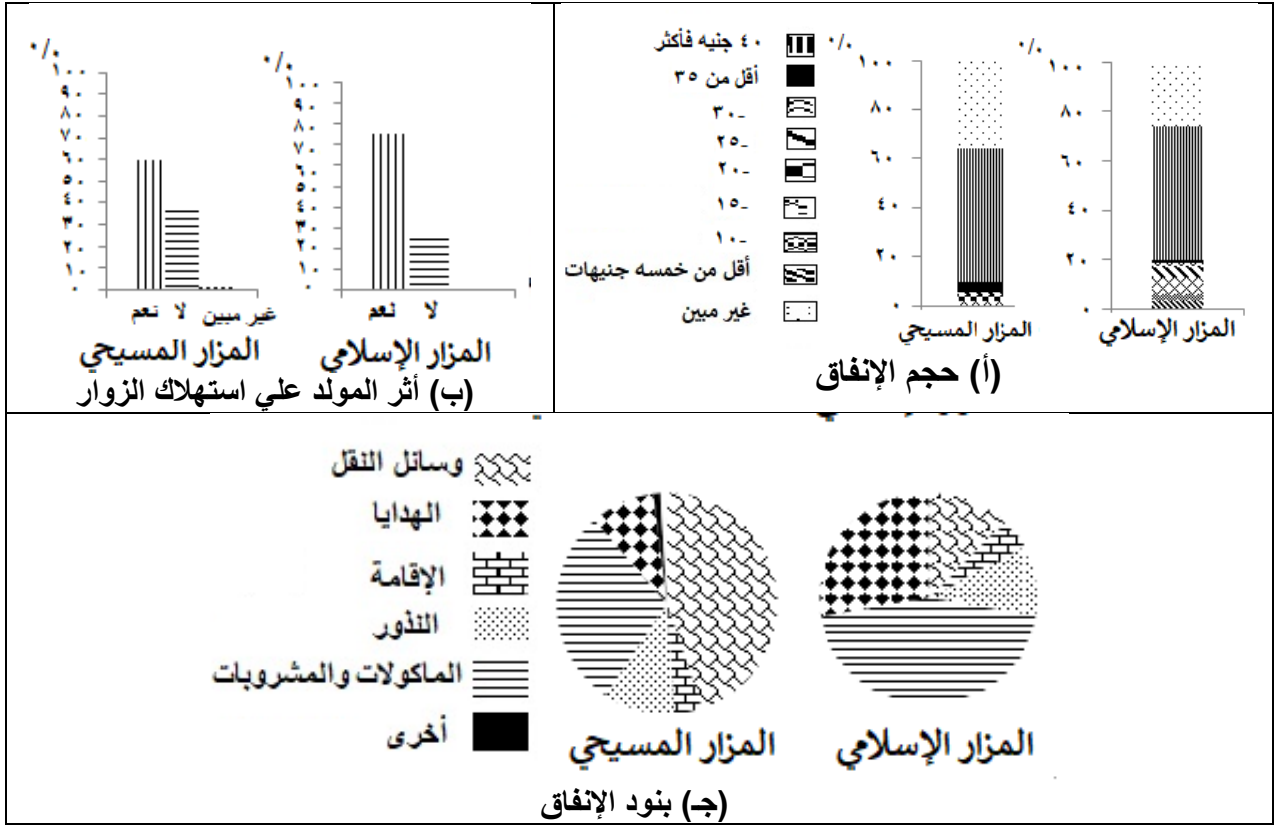
بمراجعة الجدول (٢١) يتبين أن نسبة الإنفاق على بند المأكولات والمشروبات، جاءت في المرتبة الأولى بين بنود الإنفاق، حيث شكلت نحو ٣٥,٦٪ من جملة إنفاقهم، وجاء الإنفاق على وسائل النقل في المركز الثاني، وبلغت نسبتهم ٣١,٩٪، ويتفق ذلك مع بيانات الجدول (١٤) فنحو ٣٦,٣٪ من الزوار استخدموا وسيلة نقل الميكروباص، وجاءت الهدايا في المرتبة الثالثة بنحو ١٦,٩٪ ومرد هذه النسبة أن الزوار دائماً ما تجذبهم كل العناصر غير الروتينية والمختلفة، كما يميل السائح إلى أن يحمل معه ذكريات من المزار الديني، ويود أن يقطن التذكارات، كالهدايا لأصدقائه

وأقاربه، في رحلة العودة، أو للاحتفاظ بها، لكي تذكره برحلته، أو لاعتقاد البعض بأنها بركة من المزار، ولهذا نجد إقبالاً متزايداً من الزائرين، في المولد المسيحي، على شراء صور القديسين، والميداليات الملحق بها صور القديسين، إلى جانب بعض منتجات الأديرة، وفي المولد الإسلامي يزداد الإقبال على شراء البخور والسبج والطراير، وغيرها.



صورة (٩) أماكن بيع المنتجات بدير السيدة العذراء بدرنكة عام ٢٠١٧ م  
ثم النذور<sup>(٢٠)</sup> بنسبة ٦, ١٠٪، ويعتمد سلوك الزوار وأنماط الشراء على جنسهم، فالمرأة لديها سلوك تسويقي مختلف عن الرجل، فالنساء يحبن شراء الإكسسوارات والملابس، في حين يفضل الرجال شراء الإلكترونيات وقطع غيار السيارات (Reising, 2009, 302)، فالإقامة ومصروفاتها، بما يقرب من ٤٪، ولعل أسباب قلة الإنفاق على الإقامة، راجع إلى أن معظم الزائرين من السكان المحليين الذي يكونون ذوي إنفاق ضئيل في الموالد، وتركيزهم على الهدايا والترفيه.

(٢٠) النذور: تعني تدفق كميات ضخمة من السلع الغذائية أو النقود أو توزيع أشياء لخدمة المزار، وقد تشمل المساهمات النقدية من خلال وضعها في صندوق النذور (محمد الجوهري، بدون سنة نشر، ج ٢، ٩٦).



شكل (٦): خصائص الإنفاق السياحي لزوار منطقتي الدراسة عام ٢٠١٧م

#### خامساً: الآثار الاجتماعية والحرمانية للمزارات بمنطقتي الدراسة:-

تعد السياحة الدينية مرآة للتكوينات الاجتماعية والثقافية، فهي تربط الأفراد رباطاً إيجابياً، في معظم الأحوال، بالأماكن المقدسة، من أضرحة أولياء الله الصالحين، والأديرة والمساجد، التي تحمل معاني وقيماً سامية في حياتهم.

#### ١- الآثار الاجتماعية:-

يقصد بالآثار الاجتماعية للسياحة، رصد كل النتائج الاجتماعية والثقافية لصناعة السياحة، والتي تنعكس على الجوانب الجغرافية والديموجرافية للسكان، بالإضافة إلى الملامح الاجتماعية الخاصة بالسلوك، والعلاقات والعادات والتقاليد والأديان (محمد خميس الزوكة، ٢٠٠٨، ٢٧١).

جدول (٢٢) التوزيع العددي والنسبي لعينة من زوار منطقتي الدراسة بمحافظة أسيوط، حسب الرابطة الاجتماعية عام ٢٠١٧م

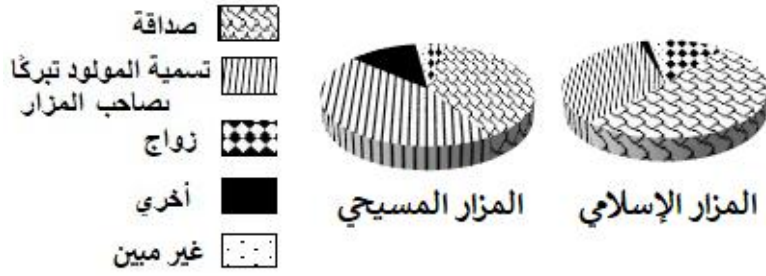
هل هناك رابطة اجتماعية بينك وبين المزار؟											
الجملة	غير مبين		أخرى		تسمية المولود تبركاً بصاحب المزار		صداقة		زواج		المزارات
	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	
٦٥٠	٣,٠	٢٠	١,٥	١٠	٣٣,٨	٢٢٠	٥٠,٨	٣٣٠	١٠,٨	٧٠	المزار الإسلامي
٩٥٠	٢,١	٢٠	١١,٦	١١٠	٤٥,٣	٤٣٠	٣٧,٩	٣٦٠	٣,١	٣٠	المزار المسيحي
١٦٠٠	٢,٥	٤٠	٧,٥	١٢٠	٤٠,٦	٦٥٠	٤٣,١	٦٩٠	٦,٣	١٠٠	الجملة

المصدر: نتائج الدراسة الميدانية ٢٠١٧م.

ترصد الدراسة من خلال استقراء الجدول (٢٢) والشكل (٧) ، تبين الآثار الاجتماعية من مولد إلى آخر وتكون التباينات كبيرة، وكيف أن الموالد والاحتفالات تؤدي دوراً مهماً في توثيق العلاقات الاجتماعية بين الوافدين إليها من أبناء القرية الواحدة، أو من المحلات العمرانية المجاورة، أو من بين المنتميين إلى طريقة صوفية واحدة، فتأتي الصداقة في الصدارة الأولى، بنسبة ٤٣,١٪، فهي من تلك الأنشطة التي تتصل بنسيج الحياة الاجتماعية بصفة عامة، فحركة الزوار إلى منطقتي الدراسة، تؤدي إلى تبادل المنفعة، وتعزز الصلة والصداقة بين الشعوب، فالسياحة وعاء لمزج الاتصال الثقافي، الذي يساعد على صياغة الشخصية القومية، وكسر التمرکز حول الذات، تليها تسمية المولود تبركاً بصاحب المزار، بنحو ٤٠,٦٪ من إجمالي العينة، وقد يرتبط ذلك بتعرض بعض الزوار لحالات العقم، ومن ثم فعند قدوم المولود، يندّر تسميته على اسم صاحب المزار، حيث اشتهر مزار الفرغل في التبرك مع الزواج ، كما أن هناك دوافع أخرى للزوار، متمثلة في ارتباطهم بصاحب المزار، أو أخذ بركة من المزار على حد قولهم أو كعادة كل سنة ، ومثلوا نسبة ٧,٥٪، أو رغبة البعض في تعמיד الأطفال أو تقديم نذور في شكل ذبيحة<sup>(٢١)</sup>، ثم القادمين بهدف الزواج، فهم نسبة ضئيلة، نحو ٦٪ من جملة العينة ، وذلك يرجع إلى أن معظم الزوار من فئة الأسر، أو حديثي الزواج، وعن ختان الإناث لم يمثل ذلك سبباً أو دافعاً لقدوم أي من الزوار. مرد ذلك أن العقيدة المسيحية تحرم ختان الإناث وقد ذكر الكتاب المقدس الختان ولكنه ربطه بالذكر فقط (القمص رفاتيل، اليوم السابع، ٢٠١٥/١٢/١٩م).

(٢١) الذبيحة: الفكرة الكامنة وراء ممارسة تقديم الذبيحة أن الإنسان وما يملك هو ملك الله، ومن مظاهر النذور (الحيوانات والطيور)، ويوجد سلخانة بدير العذراء بجبل أسيوط ، فهذه النذور تؤدي وظيفة دينية واقتصادية ، لأنه يتم ترويح هذه الذبائح لزوار المولد (أشرف أيوب معوض، ٢٠١٥، ٨٩).





شكل (٧): التوزيع النسبي لعينة من زوار منطقتي الدراسة بمحافظة أسيوط، حسب الرابطة الاجتماعية عام ٢٠١٧ م.

### ٣- الآثار العمرانية:

للسياحة الدينية أثر على بعض النواحي المتعلقة بالعمران، إذ تعد المزارات الدينية الأصل في نشأة عديد من المحلات العمرانية بمحافظة أسيوط، والتي أسهمت في تحديد بداية التجمع السكني الأول، الذي كان النواة لمحاور النمو العمراني، وانعكس ذلك على عدة جوانب، تشملها الدراسة، هي:

- تأثير السياحة الدينية على العمران.
- تقييم التسهيلات القائمة بمنطقتي الدراسة (مستوى رضا السائحين).
- التصور العام لزوار منطقتي الدراسة في حالة الحضور أكثر من مرة.

### - تأثير السياحة الدينية على العمران:

يظهر دور السياحة الدينية، في ظهور مراكز عمرانية جديدة، أو تطوير مراكز، كانت موجودة من قبل، ويبدو تأثير السياحة على العمران في اتجاهات ومحاور متعددة تحددها ملامح البيئة الطبيعية السائدة، ومستوى أنشطة السياحة، ومدى ازدهارها، وشهد دير السيدة العذراء مريم بدرنكة مراحل تعمير، ففي ثلاثينيات القرن العشرين، بدأت العائلات التي تسكن مغارة دير السيدة العذراء بناء مساكن لها أسفل الجبل، لتكون قريبة من أراضيهم الزراعية، وقد بنوا لأنفسهم كنيسة باسم الملاك ميخائيل، وسميت تلك المنطقة بدير درنكة.

وشيد طريق للوصول حيث كان الصعود للدير بتسلق الجبل، فشىد الطريق الجبلي الصاعد للدير، عام ١٩٥٥م، وتم التعاقد مع شبكات الكهرباء لتغذي الدير، وفي عام ١٩٨٦م، وحدثت السيول في صعيد مصر عام ١٩٩٤م، وأسهم هذا السور (الطوب الأحمر) في إنقاذ الدير من الانهيار بسبب السيول.



صورة (١٠) دير العذراء بدرنكة قبل وبعد بناء السور

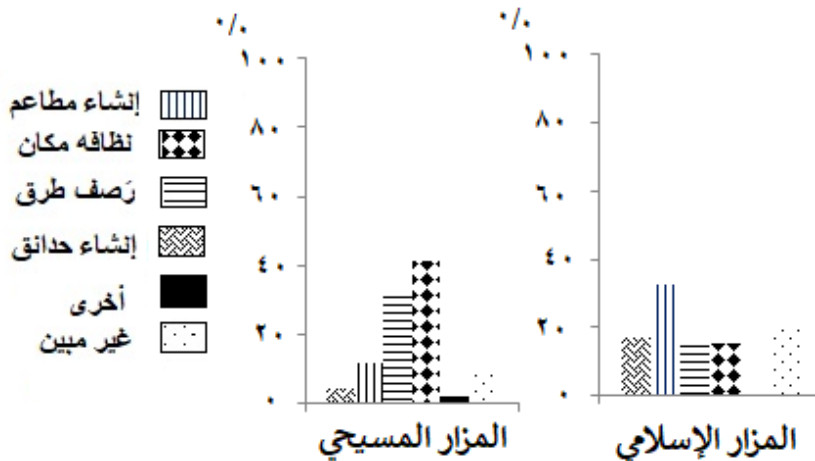
وعن تطور جامع العارف بالله الفرغل بأبو تيج: كان خلوة للسلطان الفرغل ، وتطور بعد وفاته وبني في العصر المملوكي بمعرفة الشريف "جلال الدين" على النظام المملوكي وله منذئتان، وأعيد بناؤه في العصر العثماني على يد الأمير "على كاشف جمال الدين"، ثم هدم وأعيد بناؤه بمعرفة وزارة الأوقاف عام ١٩٨٩م وله منذئتان إحداهما شرقية والأخرى غربية(مقابلة شخصية مع وكيل وزارة الأوقاف بأسيوط)، ويخدم الضريح مستوصف طبي مجانياً، وساحة كبيرة أمام الجامع ، ومن جهة الغرب شيدت محلات بيع السلع المحلية ومن ناحية الشرق ساحة الجامع، ومدرسة بجوار النيل، ومن الشمال أيضاً مدرسة محمود باشا سليمان، ومن الجنوب إسعاف أبو تيج.

ويكشف الجدول (٢٣) والشكل (٨) أثر وجود المزارين على تغيير معالم العمران وتطويرها: جدول (٢٣) التوزيع العددي والنسبي لعينة من زوار منطقتي الدراسة بمحافظة أسيوط، وفقاً للآثار العمرانية عام ٢٠١٧ م

هل أسهم وجود المزار في تغيير معالم البيئة والعمران؟												
غير مبين		أخرى		نظافة مكان		رصف طرق		إنشاء مطاعم		إنشاء حدائق		المزارات
العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	
١٣٠	٢٠	صفر	صفر	١٥,٤	١٠٠	١٥,٤	١٠٠	٣٢,٣	٢١٠	١٦,٩	١١٠	المزار الإسلامي
٨٠	٨,٤	٢,١	٢٠	٤١,١	٣٩٠	٣٢,٦	٣١٠	١١,٦	١١٠	٤,٢	٤٠	المزار المسيحي
٢١٠	١٣,١	١,٣	٢٠	٣٠,٦	٤٩٠	٢٥,٦	٤١٠	٢٠	٣٢٠	٩,٤	١٥٠	الجملة

المصدر: نتائج الدراسة الميدانية ٢٠١٧م.

أثر وجود المزارين على العمران، بمحافظة أسيوط، في تغيير معالم البيئة والعمران، وجاء في مقدمتها، نظافة المكان، بنسبة ٣٠,٦٪، وقد أثر بدوره على القيم الجمالية، ولما كان السفر يمثل عنصراً مهماً، في حركة السياحة الدينية، والذي يتم بواسطة العربات والحافلات والميكروباصات، فإن هذه الوسائل تتطلب العناية برصف وتعبيد الطرق، فأسهم رصف الطرق بنسبة ٢٥,٦٪، وأهمها طريق الدير بالجبل الغربي بأسيوط، فقد أدى الموقع الجغرافي للمزار الديني المسيحي بالصحرَاء، إلى مد الطرق البرية، وتعبيدها، ثم إنشاء المطاعم لخدمة المكان بنحو ٢٠٪، فإنشاء حدائق بنسبة ٩,٤٪، تبقى التأثيرات الأخرى للبيئة ومثلت نحو ١,٣٪ من إجمالي عينة زوار المولد المسيحي من إنشاءات الكنائس وملحقاتها داخل الدير.



شكل (٨): التوزيع النسبي لعينة من زوار منطقتي الدراسة بمحافظة أسيوط، وفقاً للآثار العمرانية عام ٢٠١٧ م.

**-تقييم التسهيلات القائمة بمنطقتي الدراسة (مستوى رضا السائحين):-**

تعد التسهيلات القائمة هي نتاج لعمليات تطوير وتحسين للخدمات بمنطقتي الدراسة بالمحافظة ومن استقرار بيانات الجدول (٢٤) و(٢٥):

جدول (٢٤) تقييم التسهيلات القائمة بالمزار الإسلامي لعينة من الزوار عام ٢٠١٧ م

المزارات	فقير جداً	%	نادرة	%	متوسطة	%	جيدة	%	جيدة جداً	%	غير مبين	%
المتنزهات	٩٠	١٣,٨	٨٠	١٢,٣	١٦٠	٢٤,٦	٢٥٠	٣٨,٥	٧٠	١٠,٨	صفر	صفر
وسائل الترفيه	٤٠	٦,٢	٦٠	٩,٢	٨٠	١٢,٣	٣٩٠	٦٠	٨٠	١٢,٣	صفر	صفر
الخدمات	صفر	صفر	٢٠	٣,١	٢٩٠	٤٤,٦	٣٠٠	٤٦,٢	٤٠	٦,١	صفر	صفر
وسائل النقل	صفر	صفر	١١٠	١٦,٩	١٥٠	٢٣,١	٢٨٠	٤٣,١	١١٠	١٦,٩	صفر	صفر
نظام المرور	٤٠	٦,١	٢١٠	٣٢,٣	١٧٠	٢٦,٢	٢٣٠	٣٥,٤	-	-	صفر	صفر
أماكن الانتظار	٤٠	٦,١	٣٠٠	٤٦,١	١٧٠	٢٦,٢	١٠٠	١٥,٤	٢٠	٣,١	٢٠	٣,١
النظافة	٢٠	٣,١	٥٠	٧,٧	٤٤٠	٦٧,٦	١٢٠	١٨,٥	٢٠	٣,١	صفر	صفر
مرافق	٢٠	٣,١	٤٠	٦,٢	٢٧٠	٤١,٥	٢٨٠	٤٣,٠	٢٠	٣,١	٢٠	٣,١
مكاتب الخدمات	٩٠	١٣,٨	٢٧٠	٤١,٥	٦٠	٩,٢	١٨٠	٢٧,٧	٢٠	٣,١	٣٠	٤,٦

المصدر: نتائج الدراسة الميدانية ٢٠١٧ م.

جدول (٢٥) تقييم التسهيلات القائمة بالمزار المسيحي لعينة من الزوار عام ٢٠١٧ م

المزارات	فقير جداً	%	نادرة	%	متوسطة	%	جيدة	%	جيدة جداً	%	غير مبين	%
المتنزهات	٢٢٠	٢٣,٢	١١٠	١١,٦	٤٠٠	٤٢,١	١٢٠	١٢,٦	١٠٠	١٠,٥	صفر	صفر
وسائل الترفيه	٣١٠	٣٢,٦	١٧٠	١٧,٩	٢٥٠	٢٦,٣	١٤٠	١٤,٧	٨٠	٨,٤	صفر	صفر
الخدمات	٢٠	٢,١	١٢٠	١٢,٦	٣٧٠	٣٨,٩	١٨٠	١٨,٩	٢٦٠	٢٧,٣	صفر	صفر
وسائل النقل	١٣٠	١٣,٧	٦٠	٦,٣	٢٥٠	٢٦,٣	٢٠٠	٢١,١	٣١٠	٣٢,٦	صفر	صفر
نظام المرور	٣٠	٣,٢	٥٠	٥,٣	١٥٠	١٥,٨	٣٣٠	٣٤,٧	٣٩٠	٤١,٠	صفر	صفر
أماكن الانتظار	٥٠	٥,٣	٨٠	٨,٤	٣٢٠	٣٣,٧	٢٥٠	٢٦,٣	٢٥٠	٢٦,٣	صفر	صفر
النظافة	٧٠	٧,٤	٩٠	٩,٥	٢٥٠	٢٦,٣	٢٤٠	٢٥,٣	٣٠٠	٣١,٥	صفر	صفر
مرافق	١٠	١,١	٦٠	٦,٣	٣٥٠	٣٦,٨	٢٤٠	٢٥,٣	٢٩٠	٣٠,٥	صفر	صفر
مكاتب الخدمات	٤٠	٤,٢	٨٠	٨,٤	١٨٠	١٨,٩	٣٠٠	٣١,٦	٣٥٠	٣٦,٨	صفر	صفر

المصدر: نتائج الدراسة الميدانية ٢٠١٧ م.

تشير نتائج استطلاع الرأي، إلى أن تقييم المتنزهات جيدة حيث يذهب إلى ذلك ٣٨,٥٪، بالنسبة للمزار الإسلامي في حين أنها درجة متوسطة بنسبة ٤٢,١٪، مما يشير إلى ضرورة تطوير المتنزهات داخل الدير، حيث تعد المتنزهات عامل جذب مهم في حين أن وسائل الترفيه فقيرة جداً

بالمزار المسيحي نحو ٣٢,٦٪، أما في المزار الإسلامي فكانت متوسطة وجيدة جدًا بنحو ١٢,٣٪ بحكم موقعها في قلب مدينة أبو تيج، بعكس المزار المسيحي، والذي امتنع عن نصب الألعاب (الملاهي) بسبب دواع أمنية، وتكشف نتائج استطلاع الرأي عن أن النقل الداخلي في المزار الإسلامي جيداً ومتنوع ٤٣,١٪، كما أنه جيد جدًا في المزار المسيحي بنحو ٣٢,٦٪، وذلك إلى أنه أثناء المواسم والاحتفالات الدينية تتوفر كافة المواصلات.

وعن الخدمات في المزار الإسلامي كانت جيدة بنحو ٤٦,٢٪ حيث تتوفر المدارس والإسعاف بالقرب من جامع الفرغل؛ وذلك لموقعه في قلب مدينة أبو تيج أما الخدمات في المزار المسيحي، فهي متوسطة بنحو ٣٨,٩٪، وذلك لأن الدير قلة من تواجد الباعة أثناء الموسم نظرًا للظروف الأمنية واقتصر على عدد بسيط كما أنه ما زال في مرحلة تطويره.

وعن نظام المرور بلغت درجته جيدة في المزار الإسلامي بنحو ٣٥,٤٪، في حين كان جيد جدًا بنسبة ٤١٪ في المزار المسيحي حيث انتشار الأمن.

وعن أماكن الانتظار وتقييمها بالمزار الإسلامي كانت نادرة بنحو ٤٦,١٪، لضيق المكان حول جامع الفرغل، أما درجتها بالمزار المسيحي فكانت متوسطة بنحو ٣٣,٧٪، وتشير نتائج العينة إلى تقييم المرافق فتقع بين جيدة ومتوسطة، جيدة بالمزار الإسلامي، ومثلت نحو ٤٣,٠٪، وفي المزار المسيحي كانت متوسطة ٣٦,٨٪، وعن تقييم النظافة بالمزار الإسلامي فهي متوسطة ٦٧,٦٪، ويجب تحسين مستوى النظافة داخل المزار في محافظة أسيوط، أما في المزار المسيحي فتقييمها جيدة جدًا بنسبة ٣١,٥٪، وعن مكاتب المعلومات فهي نادرة في المزار الإسلامي بنحو ٤١,٥٪، أما المزار المسيحي فهي جيدة جدًا بنحو ٣٦,٨٪ حيث تتوفر بالدير مكتبتان تحتويان على عديد من الكتب الدينية والأقراص المدمجة لحياة القديسين وغيرها.

### - التصور العام لزوار منطقتي الدراسة في حالة الحضور أكثر من مرة:

تتعدد الخصائص العمرانية، الناتجة عن أنشطة السياحة الدينية، وتتباين أنماطها، تبعًا لمدى قوة عوامل الجذب السياحي، الذي يحدد بدوره حجم أنشطة السياحة، ومجالات تأثيرها، على الجوانب العمرانية، وبدراسة الجدول (٢٦) والشكل (٩) يتضح الآتي:

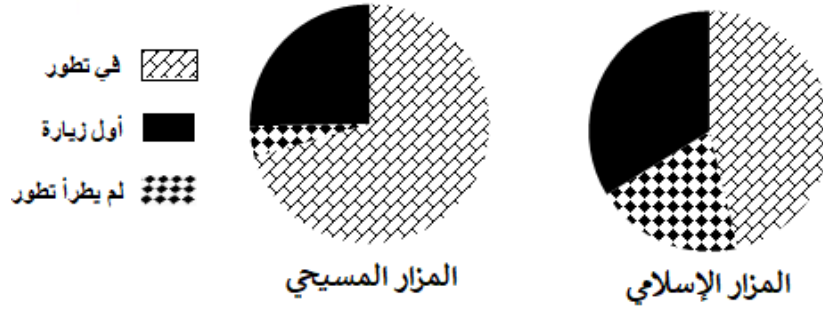
جدول (٢٦) التصور العام لعينة من زوار منطقتي الدراسة في حالة الحضور أكثر من مرة للمزار

عام ٢٠١٧م

التصور العام للمزارات الدينية بمحافظة أسيوط								المزارات
غير مبين		أول زيارة		لم يطرأ تطور		في تطور		
العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	
صفر	صفر	٣٣,٨	٢٢٠	٢٠	١٣٠	٤٦,٢	٣٠٠	المزار الإسلامي
صفر	صفر	٢٥,٣	٢٤٠	٤,٢	٤٠	٧٠,٥	٦٧٠	المزار المسيحي
صفر	صفر	٢٨,٨	٤٦٠	١٠,٦	١٧٠	٦٠,٦	٩٧٠	الجملة

المصدر: نتائج الدراسة الميدانية ٢٠١٧م.

يرى نحو ٦٠,٦٪ من زوار منطقتي الدراسة بمحافظة أسيوط أن المزارات في تطور، في حين يرى ١٠,٦٪، أنه لم يطرأ تطور، أو أن مزارات منطقتي الدراسة في هبوط، أما النسبة الباقية فهم أولئك الذين زاروا المزارين بمحافظة أسيوط، للمرة الأولى، ومثلوا ٢٨,٨٪ من إجمالي العينة.



شكل (٩): التصور العام لعينة من زوار منطقتي الدراسة، في حالة الحضور أكثر من مرة عام ٢٠١٧ م.

#### سادساً: مشكلات السياحة الدينية بمنطقتي الدراسة:-

نتيجة للنمو السريع للسياحة في القرن العشرين، لاسيما في النصف الثاني منه، فقد برزت على السطح كثير من المزايا والمشكلات، على مقياس واسع بالنسبة للمجتمع، ولم تعد هذه المجتمعات تهتم بالسياحة، من أجل العائد الاقتصادي، ولكن أيضاً بمشكلاتها الخطيرة على المدى الطويل (حمدي أحمد الديب، ١٩٨٨، ٢٠٠)، وتعاني المراكز الدينية في منطقتي الدراسة من التعدي على القدرة الاستيعابية للمنطقة في مواسم قصيرة لكن مكثفة مع تغير ديناميكيات المنطقة.

ومن تحليل استمارة الاستبانة، يتبين من الجدول (٢٧) والشكل (١٠) مشكلات لعينة من زوار منطقتي الدراسة بمحافظة أسيوط، فيما يلي:

جدول (٢٧) التوزيع النسبي لمشكلات عينة من زوار منطقتي الدراسة بمحافظة أسيوط عام ٢٠١٧ م

المزارات	الأمن والحماية %	الخدمات الطبية %	أمراض %	سرقة %	شغب %	نقص اللوحات الإرشادية %	أخرى %	غير مبين %
المزار الإسلامي	٤,٦	٢٣,١	٤,٦	٢٧,٧	٢٤,٦	١٠,٨	٤,٦	-
المزار المسيحي	٥,٣	٨,٤	٤,٢	١٢,٦	١٦,٨	٨,٤	٥,٣	٣٨,٩
الجملة	٥	١٤,٤	٤,٣	١٨,٨	٢٠	٩,٤	٥	٢٣,١

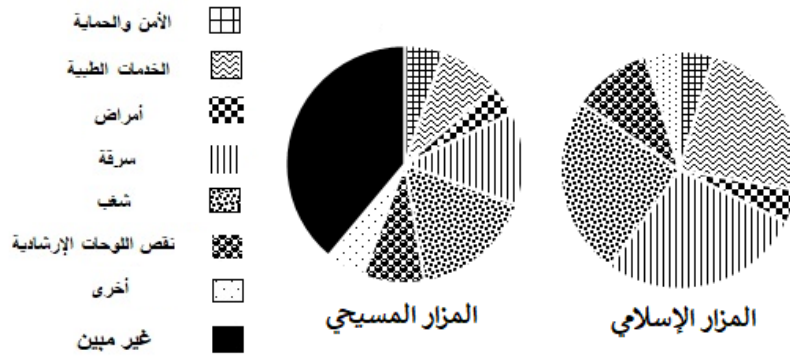
المصدر: نتائج الدراسة الميدانية ٢٠١٧ م.

١- تشير الدراسة الميدانية أن (٢٣,١٪) من زوار منطقتي الدراسة، لا يعانون من مشكلات، في حين أن (٢٠٪) من العينة يشكون من الشغب و (١٨,٨٪) يشكون من السرقة، فقد يصاحب النشاط الترويحي سلوكاً منحرفاً وإتاحة الفرص لممارسة الشغب والسرقة، ولا يخلو منهما أي مولد إسلامي أو مسيحي، كما أن معظم زوار هذه الموالد، من الطبقة المحدودة الدخل، فالموالد بحاجة إلى الندوات، واللقاءات الدينية، للوعظ والإرشاد، وللحد من مثل هذا السلوك غير الأخلاقي.

٢-يعاني(١٤,٤%) من الزوار، من نقص الخدمات الطبية بمنطقتي الدراسة، والحاجة إلى وجود زيادة في عدد العيادات المتنقلة، أو عربات الإسعاف، أثناء فترة انعقاد الاحتفالات الدينية.

٢- يشكو(٩,٤%) من إجمالي العينة، من مشكلة ندرة اللوحات الإرشادية، والمعلومات الوافية عن المزارات الدينية، ومن أهم المقترحات، الاهتمام باللوحات الإرشادية، ودقتها وَوَضْعُهَا في أماكن بارزة بحيث تعرض تلك اللافتات أهم البيانات لكل نصب تذكاري ديني مثل: اسم المكان، واسم الشخص الذي قام ببنائه ومدى صلة هذا المكان بأماكن تاريخية أخرى.

٣- ومن المشكلات الأخرى يذكر(٥%) من الزوار أن الازدحام يجعل الزائر يفقد أشياء كثيرة مرغوبة وجذابة، وغالبا ما يواجه الزوار مشاكل الوصول إلى المواقع الدينية، وليس من السهل معالجة هذه النقطة كميًا، حيث إن الإدراك الحسي للطاقة سوف يختلف، ليس وفقاً لطبيعة الموضع نفسه، ولكن وفقاً لسوق الجذب أيضاً(حمدي أحمد الديب، ١٩٨٨، ٢٠٧)، كما يقترن باحتفالية الموالد مكبرات الصوت بالسرديات حول المزار، وقد يصل عدد مكبرات الصوت ما بين (١٠-١٥ مكبر صوت) وتمثل هذه مشكلة للتلوث السمعي.



شكل (١٠): التوزيع النسبي لمشكلات عينة من زوار منطقتي الدراسة بمحافظة أسيوط عام ٢٠١٧ م.

## النتائج والتوصيات:

### ١- النتائج:

- تضم محافظة أسيوط تراثاً سياحياً متنوعاً من العصور الفرعونية والقبطية والإسلامية والمعالم الحديثة ، وقد استمدت المحافظة قداستها من خلال زيارة رحلة العائلة المقدسة، وشهرتها بمولد العارف بالله (سيدي أحمد الفرغل)، ويتضح التشابه في المولد الإسلامي والمسيحي في أعداد الناس الذين يزورون الموالد ، كما أنهم يقضون ليلتهم الأخيرة يأملون ظهور رؤيا لهم ، مع الاشتراك في الأنشطة التجارية فهناك أنشطة غائبة في المولد الإسلامي كتجارة الصور الدينية وعليها صور القديسة العذراء مريم، ونشاط عمل الوشم برسم الصليب ، مع السياحة التطوعية من خلال أفراد الكشافة لحفظ النظام داخل الدير ، أما ما يميز المولد الإسلامي فهو الطرق الصوفية والذكر والتحطيب وموكب الجمال حول الجامع وكرم الضيافة والتي يفتقر إليها المولد المسيحي فبدلاً من خيمة الخدمة توجد لافتات تحمل اسم الدير، ويدفع الزوار أثمان مشروبهم.

- اتخذت وسيلة النقل(السيارات) مقياساً لتقدير حجم حركة السياحة لمنطقتي الدراسة، ويبلغ تقدير زوار منطقتي الدراسة نحو ٢٧٠٩٠٠ زائراً عام ٢٠١٧م، ومثل مولد السيدة العذراء نحو ٨٣,١%، ومولد الفرغل ١٦,٩% كما استخدم معيار آخر لتقدير عدد الزوار وهو استهلاك المياه فبلغ تقدير عدد



- زوار المولد الاسلامي بنحو ٨٤,١٩٨,٣ زائر ، وعدد زوار المولد المسيحي بنحو ٥٩٣,٤٤١ زائر.
- من تحليل التركيب النوعي، يلاحظ أن نسبة الذكور تزيد على مثيلاتها من الإناث، ، بنسبة (٥٨,١٪)، أما الإناث فمثلن النسبة الباقية من المائة.
- تصدرت الفئة العمرية (١٥- أقل من ٤٠ سنة) عينة زوار منطقتي الدراسة ، بنسبة ٦١,٩٪.
- أظهرت الدراسة أن المتزوجين يمثلون نصف عدد الزوار، في حين تنخفض نسبة غير المتزوجين إلى ٤٧,٥٪.
- أوضحت الدراسة تقارب زوار ذوي التعليم المتوسط وفوق المتوسط مع ذوي المؤهلات الجامعية بنحو ٣٧,٥٪ ، و ٣٨,٨٪ من جملة عينة الزوار.
- اختلاف الزوار، حسب قوة العمل ما بين (فئة العاملين فعلياً) ويمثلون نحو نصف عينة زوار منطقتي الدراسة ، وتشغل فئة المتعطلين نحو خمس العينة وتعد فئة العاملين بالحكومة من أعلى الفئات قدومًا لمنطقتي الدراسة.
- تشير الدراسة إلى أن (٢٨,١٪) من أفراد العينة، لم يوضحوا مقدار دخلهم واستنادًا إلى مَنْ أوضح دخله نجد تقارب نسب الدخل ، مَنْ يزيد دخلهم على ٢٠٠٠ جنيه ومَنْ يتراوح ما بين (١٠٠٠- أقل من ١٥٠٠ جنيه) بنحو ١٦,٩٪ و ١٦,٣٪.
- تبين أن حجم الحركة الداخلية يشكل ٩٨,٨٪، وتضاءلت نسبة السياحة الدولية إلى ١,٢٪، وكانوا من إريتريا أثناء الاحتفال بمولد السيدة العذراء بدرنكة.
- شهدت الحركة ارتفاعاً ملحوظاً، من زوار القرى ومثلوا ٥٦,٣٪، ٤٣,٦٪ للزوار القادمين من المدن.
- نستنتج من تحليل تركيب الجماعة، أن روادها خليط من سياحة الأسر ، والشخص بمفرده، بنحو ٤٦,٩٪ و ١٩,٤٪ على التوالي.
- أما عن سمات الرحلة، فإن معظم الزوار ممن اعتادوا الحضور إلى منطقتي الدراسة ، يمثلون ما يقرب من ٥٧,٥٪ من جملة العينة، ونحو (٣٠,٦٪) تمت لأكثر من ست مرات، وتمثل الوقت المفضل للحضور مساءً، بنسبة ٥٨,٨٪.
- من نتائج الحصر الميداني، يعد التوك توك وسيلة الانتقال الرئيسة لزوار المزار الإسلامي بنحو ٣٢,٣٪، بينما يعد الميكروباص هو الوسيلة الرئيسة في المزار المسيحي بنسبة ٤٦,٣٪، كما نجد الوسائل المؤجرة تستأثر بنحو ٨٥٪، أما السير على الأقدام والوسائل الخاصة فتشكل ١٥٪.
- بتطبيق مقياس نمط حركة نقل السياح على زوار منطقتي الدراسة، يلاحظ أن أكثر من ٣٥٪ من الزوار يستخدمون وسيلة نقل (ميكروباص) من مصادرهم إلى المقصد السياحي.
- تظهر الدراسة سيادة نسبة الزوار الذين يزورون لبضع ساعات من اليوم، بنحو ٨٦,٢٪ من حجم العينة لدواع الأمنية.
- يكاد يتماثل زوار استراحات الأديرة مع ساحات المزارات والمخيمات بحكم طبيعة الموالد والتي تشتهر بإقامة المخيمات بنحو ٥,٥٪ من حجم عينة الوافدين ، بمنطقتي الدراسة.
- ارتفاع أعداد المترددين على مزاربي الدراسة، أثناء انعقاد الموالد، بما يزيد على ٧٣,٨٪.
- يختلف الزوار، من حيث دوافع زيارة منطقتي الدراسة، حيث تتصدر الزيارة لإحياء المناسبات الدينية والعبادة، بنسبة تتجاوز ثلث عينة الزائرين.

- تبين أن ٤,٤% من مجموع العينة، ينفقون ٤٠ جنيهاً فأكثر في الرحلة، وكانت أكثر البنود إنفاقاً هي المأكولات والمشروبات بنسبة ٣٥,٦%.
- تؤثر الموالد على استهلاك الزائر الشخصي، وبلغت نسبتهم ٦٦%.
- تؤدي الموالد دوراً مهماً في توثيق العلاقات الاجتماعية بين الوافدين إليها، فتأتي الصداقة في الصدارة الأولى، بنسبة ٤٣,١%.
- أسهمت منطقتنا الدراسة في تغيير معالم البيئة، وجاءت نظافة المكان بنسبة ٣٠,٦%.
- يرى نحو ٦٠,٦% من زوار منطقتي الدراسة أن المزار في حالة تطور.
- أظهرت الدراسة أن (٢٣,١%) من زوار المزارات الدينية، لم تكن لديهم مشكلات، في حين أن (٢٠% و ١٨,٨%) قد عانوا من الشغب والسرقة والسلوك المنحرف، كما عانى ١٤,٤% من نقص الخدمات الطبية والحاجة إلى زيادة العيادات المتنقلة داخل الموالد، ورغبة البعض في توفر أماكن الإيواء السياحي (المخيمات) داخل الدير، ويمكن استنتاج أن الزوار كانوا راضين نوعاً ما عن عناصر السياحة.

### ٣- التوصيات:

توصي الدراسة بما يلي:

- إحياء مسار العائلة المقدسة لكونه حدثاً فريداً ودليلاً دامغاً على أن مصر بلد الأمن، وتشكيل لجنة لدراسة المقترحات والشكاوى الواردة بالبحث والعمل على حلها ، فضلاً عن بحث الأزمات في منطقتي الدراسة أثناء الاحتفالات.
- عمل تدريب لتطوير الكوادر المقدمة لخدمة الزوار فيما يتعلق بطرق وأساليب تحسين جودة السياحة الدينية داخل منطقتي الدراسة.
- إنشاء لجنة تضم رجال الدين المسيحي والإسلامي مع ممثلي جمعية الفنادق والمطاعم وشركات السياحة لوضع إستراتيجية لتطوير مواقع المزارين.
- تطوير السياحة الدينية من خلال اندماج وتكامل المواقع السياحية بالجمهورية، وربطها بأجندة المناسبات السياحية بالهيئة العامة لتنشيط السياحة ، لجذب الحركة الدولية إليها وإعادة التوازن بين الحركة الداخلية والدولية للمزارات الدينية.
- يجب تنظيم رحلات مدرسية خاصة، للتعرف على مزارات المحافظة (الإسلامية والمسيحية)، لأن تلك الفئة هي الفئة الأولى والأجدر بالتنقيف والتربية السياحية ، مع الاهتمام ببرامج التوعية الدينية، في الاحتفالات المتميزة للسياحة الدينية، (الموالد) وبخاصة لفئة السن من (١٥- أقل من ٤٠ سنة) الذين يشكلون ٦١,٩% من زوار منطقتي الدراسة.
- تنشيط التسويق الديني السياحي من خلال برامج دينية متخصصة عبر تكنولوجيا الاتصالات، وشبكات المعلومات الدولية.
- التركيز على الدوافع الترفيهية بجانب الدوافع الدينية ، فقد تم إلغاء أحد أشكال وسائل الترفيه بدير درنكة خاصة، فضلاً عن إلغاء أكشاك التسوق والبيع داخل الدير، ولكنها توافرت بجامع الفرغل، وتوصي الدراسة بأهمية عودة إقامة سرادقات للقائمين باحتفالات الموالد.
- توصي الدراسة بأهمية تحقيق عدة أهداف:

- العناية والاهتمام بترميم هذه المزارات والبيئة المحيطة بها، من خلال عملية إشراف دوري، بدافع زيارة ميدانية كل شهر، إلى جانب الترميم الدائم من خلال مهندس الترميم.
- تحقيق مبدأ الأمن، عن طريق زيادة عدد البوابات الإلكترونية وكاميرات المراقبة الخاصة بعمليات الأمن والحماية والتي انعدم وجودها بجامعة الفرغل بأبو تيج.
- يجب أن يكون عائد السياحة موجهاً للتنمية في منطقة الدراسة، ولا يقتصر مفهوم التنمية على المناطق الأثرية، بل يمتد ليشمل المزارات الدينية والحفاظ عليها، وإبرازها للزوار، ويجب أن يكون مفهوم التنمية في محورين أساسيين:  
الأول: خاص بمزارات السياحة الدينية. الثاني: خاص بالزوار وخدماتهم.
- توصي الدراسة، في النهاية، بضرورة توفير مظلات داخل دير العذراء بدرنكة، وتأمين منطقتي الدراسة بتوفير عربات الإسعافات المتنقلة ووجود عيادات خارجية داخل المولد الإسلامي والمسيحي بالمحافظة، مع وجود فريق طبي يكون متبرع للخدمة داخل منطقتي الدراسة.

جامعة جنوب الوادي  
كلية الآداب بقنا  
قسم الجغرافيا

**ملحق (1) نموذج استبانة عن زوار جامع الفرغل بأبو تيج و دير العذراء بدرنكة  
بمحافظة أسيوط عام ٢٠١٧م**

(جميع البيانات سرية وخاصة بالبحث العلمي)

اسم المزار: ( ) - يوم الاستبيان ( ) - شهر ( ) - سنة ( )

**أولاً: الخصائص الاجتماعية والاقتصادية للزوار:**

- ١- السن: أقل من ١٥ سنة  ، ١٥ - أقل من ٤٠  ، ٤٠ - أقل من ٥٥  ، ٥٥ فأكثر
- ٢- النوع: ذكر  ، أنثى  .
- ٣- الحالة الاجتماعية: أعزب  ، متزوج  ، مطلق  ، أرمل  .
- ٤- الحالة التعليمية: أمي  ، يقرأ ويكتب  ، متوسط وفوق متوسط  ، جامعي فأكثر  .
- ٥- الحالة العملية: حكومة  ، قطاع خاص  ، مزارع  ، أعمال حرة  طالب  ، ربة بيت  ، بدون عمل  .
- ٦- الدخل الشهري: أقل من ٥٠٠ جنيه  ، ٥٠٠ - ١٠٠٠  ، ١٠٠٠ - أقل من ١٥٠٠  ، ١٥٠٠ - أقل من ٢٠٠٠  ، ٢٠٠٠ فأكثر  .
- ٧- محل الإقامة الحالي: محافظة ( ) ، مدينة ( ) ، قرية ( ) ، من خارج البلاد ( )
- ٨- تركيب الجماعة شخص بمفرده ( ) ، أسرة بأطفالها ( ) ، أسرتين بأطفالهما ( ) ، رحلة منظمة ( ) ، جماعة أصدقاء ( ) ، أخرى مثل ( )

**ثانياً: بيانات خاصة بالمزار والزيارة:**

- ١- هل هي الزيارة الأولى للمزار  نعم  لا  ، إذا كانت الإجابة لا فكم مرة زرت المكان ( ) .
- ٢- ما هو وقت وصولك إلى المولد: الساعة ( ) صباحاً ، الساعة ( ) مساءً .
- ٣- وسيلة النقل إلى المزار: السير على الأقدام  ، وسيلة تقليدية  ، الدراجة العادية  ، دراجة بخارية  ، (توك توك)  ، أتوبيس  ، قطار  ، ميكروباص  ، تاكسي  ، سيارة خاصة  .
- ٤- مدة البقاء: بعض الساعات من اليوم  ( ) ، يوم كامل  ، يومان  ، ثلاثة أيام  ، أربعة أيام  ، خمسة أيام  ، ستة أيام  ، سبعة أيام فأكثر  .
- ٥- إذا كانت المدة أكثر من يوم فأين تقيم: فنادق  ، مخيمات  ، لوكاندة  ، شقق مؤجرة ومفروشة  ، استراحات  ، أماكن أخرى اذكرها ( ) .
- ٦- وقت الزيارة: أثناء المولد  ، أثناء الأعياد  ، أثناء الإجازات  .

- ٧- الغرض من الزيارة: العمل  ، الثقافة  ، الترفيه  ، إحياء المناسبات الدينية  ، العبادة  ، زيارة الضريح أو المزار والتبرك  ، النذور  ، الذكر  . أسباب أخرى أذكرها ( ) .
- ٨- هل تتردد على خدمات المطاعم  ، الكافيتريات/ المقاهي  ، الاثنين معاً  .

### ثالثاً: بيانات خاصة بأثر المزار على المنطقة وسكانها:

#### ١- الآثار الاقتصادية:

- ما هي أوجه الإنفاق تكلفة: وسائل النقل  ، الإقامة  ، النذور  ، المأكولات والمشروبات  ، الهدايا  ، خدمات أخرى  أذكرها ( )
- ما هو مقدار ما تنفقه في المولد ( )  
جنبيه تقريباً ( )
- هل المولد له أثر على الاستهلاك نعم  ، لا  ( ) كمية ( )

#### ٢- الآثار الاجتماعية:

- هل هناك ارتباط اجتماعي بينك وبين المولد: زواج  ، صداقة   
تسمية المولود تبركاً بصاحب المزار  ، أخرى أذكرها ( )

#### ٣- الآثار البيئية:

- هل وجود المولد أسهم في تغير معالم العمران والبيئة المحيطة به: إنشاء حدائق  ، إنشاء مطاعم  ، رصف طرق  ، نظافة المكان  ، أخرى أذكرها ( )
- حدد قيمة الأنشطة التالية (تخير التقدير المناسب)

*المتنزهات العامة	(فقيرة جداً- نادرة - متوسطة - جيدة - جيدة جداً)
*وسائل التسلية	(فقيرة جداً- نادرة - متوسطة - جيدة - جيدة جداً)
*الخدمات	(فقيرة جداً- نادرة - متوسطة - جيدة - جيدة جداً)
*النقل الداخلي	(فقيرة جداً- نادرة - متوسطة - جيدة - جيدة جداً)
*نظام المرور	(فقيرة جداً- نادرة - متوسطة - جيدة - جيدة جداً)
*أماكن الانتظار	(فقيرة جداً- نادرة - متوسطة - جيدة - جيدة جداً)
*النظافة	(فقيرة جداً- نادرة - متوسطة - جيدة - جيدة جداً)
*المرافق	(فقيرة جداً- نادرة - متوسطة - جيدة - جيدة جداً)
*مكاتب المعلومات	(فقيرة جداً- نادرة - متوسطة - جيدة - جيدة جداً)

- في حالة حضورك إلى المولد من قبل هل هناك تطور في مستوى الخدمات الآن:

( في تطور - لم يطرأ تطور - في هبوط - أول زيارة )

- ٤- ما هي المشكلات التي تواجهك أثناء الزيارة: مشكلات الأمن و الحماية  ، مشكلات في الخدمات الطبية  ، أمراض  وما أنواعها ( ) سرقة  ، شغب  ، نقص اللوحات الإرشادية  ، مشكلات أخرى ( ) .
- ٥- ما مقترحاتك لحل تلك المشكلات: أ- ب- ج-

نشكركم على حسن تعاونكم

## المصادر والمراجع

### أولاً: المصادر:

- (١) البوابة الإلكترونية لمحافظة أسيوط ، ١١/١٢/٢٠١٧م.
- (٢) الجهاز المركزي للتعبئة العام والإحصاء(٢٠١٧م):التعداد العام للسكان والمنشآت.
- (٣) اليوم السابع، حكم الختان بالعقيدة المسيحية،القمص رافائيل نصر، ١٩-١٢-٢٠١٥م،تاريخ الإطلاع ٢٥-٨-٢٠١٨م.
- (٤) دنيا الوطن،سلطان الأولياء السلطان الفرغل ،محمد أبو الفضل ، ٢٠١٤/٢/١٨ ، تاريخ الإطلاع-٨-٢٠١٨م. <http://pulpit.alwatanvoice.com/articles/2014/02/18/320936.html>
- (٥) مجلس الوزراء- مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار- وصف محافظة أسيوط بالمعلومات- ٢٠٠٥.
- (٦) موقع الأهرام للفنون والآداب والتراث،الحضارات، ١٣ ديسمبر،٢٠١٥،تاريخ الإطلاع ٢٥-٨-٢٠١٨م. <http://hadarat.ahram.org/ArticlesRedirect/725>

### ثانياً: المراجع باللغة العربية:

- (١) أحمد عاطف دردير (١٩٩٤): التنمية والبيئة في إقليم أسيوط، مجلة أسيوط للدراسات البيئية ، مركز الدراسات والبحوث البيئية ، العدد السادس (يناير ١٩٩٤) ، جامعة أسيوط.
- (٢) أشرف أيوب معوض (٢٠١٥): الموالد القبطية، سلسلة كراسات قبطية، العدد السادس، مكتبة الإسكندرية.
- (٣) أفنان عبد الرؤوف محمد (٢٠١٣): مدينة أبو تيج ، دراسة في جغرافية المدن ، ماجستير غير منشورة ، في الآداب قسم الجغرافيا ، جامعة اسيوط.
- (٤) حمدي أحمد الديب(١٩٨٨): الآثار البيئية للسياحة:دراسة جغرافية، مجلة كلية الآداب ، بسوهاج ، العدد السابع، جامعة أسيوط.
- (٥) -----(١٩٩٨): متنزه القناطر الخيرية: دراسة في جغرافية السياحة ، مجلة كلية الآداب ، العدد الحادي والعشرون ، الجزء الثاني، جامعة جنوب الوادي ، فرع سوهاج .
- (٦) ----- (٢٠١٨):قضايا ومشكلات سياحية، معالجة جغرافية، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة.
- (٧) سمير سامي محمود (١٩٩٧): الظروف البيئية وتأثيرها على التوسع العمراني لمدينة أبو تيج بمحافظة أسيوط ، حوليات كلية الآداب ، المجلد (٥٧) ، العدد ٢ ، جامعة القاهرة.
- (٨) صفوت فكري سيف،الأنبا يوانس(٢٠١٧م): مدينة من السماء،شركة الدكتور للطباعة أسيوط .
- (٩) طارق السيد معاطي ( ٢٠٠٩): إمكانات التنمية السياحية في محافظات شرق الدلتا ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية البنات ، جامعة عين شمس.
- (١٠) عاطف محمد عبد الحميد محمد(١٩٩٨): التنمية السياحية في محافظة المنيا، دراسة في جغرافية السياحة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة المنيا .



- ١١) فاروق أحمد مصطفى (١٩٨١):الموارد: دراسة للعادات والتقاليد الشعبية في مصر ، ط٢ ، دراسات في المجتمع المصري ( القاهرة ) ، الهيئة العامة المصرية للكتاب .
- ١٢) فاروق كامل محمد عز الدين ومحمد عبده عاشور (٢٠٠٥): جغرافية السياحة، تطور وأسس ومناهج وتطبيقات ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة.
- ١٣) ماجدة محمد جمعة (٢٠٠٠):جغرافية مصر السياحية مطبعة التوحيد الحديثة، شبين الكوم .
- ١٤) محمد الجوهري (بدون سنة نشر):علم الفولكلور، دراسة المعتقدات الشعبية، ج٢، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية.
- ١٥) محمد خميس الزوكة(٢٠٠٨):صناعة السياحة من المنظور الجغرافي، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية.
- ١٦) محمد صبحي عبد الحكيم وحمدى أحمد الديب(٢٠٠١): جغرافية السياحة، ط٢، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
- ١٧) محمد صبري محسوب (٢٠٠٤): الأراضي الجافة، خصائصها الطبيعية ومشكلاتها البيئية، مطبعة الإسرائ، القاهرة.
- ١٨) محمد عبد الفتاح أحمد وطايح عبد اللطيف طه ( ٢٠٠٧ ) : الجغرافيا السياحية، ط١، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر ، الإسكندرية.
- ١٩) محمد مدحت جابر (٢٠٠٤):جغرافية السياحة والترويج، ط١، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
- ٢٠) محمود محمد سيف (٢٠٠٧): جغرافية مصر السياحية ، دار التركي ، طنطا.
- ٢١) نيكولاس بيخمان(٢٠٠٩): (ترجمة رءوف مسعد )،الموارد و التصوف فى مصر، ط١، المركز القومي للترجمة القاهرة
- ٢٢) هـ.روبنسون (١٩٨٥): (ترجمة محبات الشرابي)،جغرافية السياحة، ط١،دار المعارف، القاهرة.
- ٢٣) وفيق محمد جمال الدين(٢٠٠٢): جغرافية عمان السياحية، المجلة الجغرافية العربية الجمعية الجغرافية المصرية ، العدد الأربعون ، القاهرة.

#### ثالثاً: المراجع باللغة غير العربية:

- 24) Amin,M.,M; Religious Tourism in Egypt, A case study Analysis, The American University in Cairo, School of Global Affairs and Public Policy, 2013.
- 25) Azilah,k.; Balancing Tourism and Religious Experience: Understanding Devotee's Perspectives on Thaipusam in Batu Caves, Selangor, Malaysia, Journal of Hospitality Marketing &Management, 20 (3-4) ISSN:pp.441-456, 2011.
- 26) Burton,R.;Travel Geography, Prentice Hall, London,uk ,1995.
- 27) Holloway ,J.,C.,Travel and Tourism,London,1992,
- 28) <https://www.youtube.com/watch?v=0kVY6OwYyPg>

- 29) Ian,Y.; **Tomorrow's Tourist, Scenarios & Trends. Elsevier Ltd. Oxford, 2008.**
- 30) Newsome, D.& Dowling ,R.k;**Geotourism:The Tourism of Geology and Landscape ,Oxford: Goodfellow Publishers LTD, 2010**
- 31) Nieminen,k.; **Religious Tourism-a Finnish Perspective, HAAGA-HELIA University of Applied Science, 2012.**
- 32) Perpillou,A.V.;**Human Geography, second edition, London,Longman, ,1966.**
- 33) Reisinger,y.;**International tourism Cultures and behaviour, first Edition, Bulterworth ,Heinemann, Amsterdam,2009.**
- 34) Rinschede,G.; **FORMS OF RELIGIOUS TOURISM, Annals of Tourism Research, Vol. 19, pp. 51-67,,1992.**
- 35) Robinsin,,H.,; **A Geographical Of Tourism,London,1976.**
- 36) Rot,E.&Mikinac,K.,Bogdan,S.; **General Characteristics Of Religious TOURISM IN CROATIA, Preliminary communication, Croatia, UTMS Journal of Economics 5 (1): 79–87,2014.**
- 37) SIGA; **Diverse Beliefs: Tourism of Faith Religious tourism gains ground, Strategic Initiatives & Government Advisory (SIGA) Team,New Delhi,YES Bank FICCI, 2012.**
- 38) Smalles,A.E.;**The Geography of Towns , Hutchinson , London ,1968.**
- 39) Timothy,D.,J.&,Olsen,D.,H.; **Tourism Religion and Spiritual Journeys ,Routledge, London and Newyork,2006.**

## **Tourism of religious occasions in Assiut Governorate**

**A case study of the mosque and the shrine of Sidi El-Farghal in Abu Tig city and the monastery of the Virgin Mary in Drunka geographical study**

### **ABSTRACT**

**Religious tourism focuses on the restoration of religious values, the practice of rituals and (Religious ceremonies), as well as the acquisition of religious or ideological experience. Religious tourism in Egypt represents a religious and cultural heritage, a national wealth of the country and an economic source, through marketing locally and internationally, to increase the touristic income.**

**Despite the religious and historical value of Assiut Governorate, the religious tourism industry is still weak. Therefore, we have to shed the light to define the problems and obstacles that hinder religious tourism coming in it because of its geographical importance such as location, Islamic sacraments and Christian holy places.**

**Key Words: Religious Tourism – Facilities Service- Seasonality-Visitors Satisfaction - Obstacles and Proposals For its Development.**